

Copyright © King Saud University

الكفاية الوفيه في بيان كلمات الصوفيه ، لعله من
تأليف جمالي ، محمد بن عمر - كان حيا قبل
١٠٩٠ هـ . بخط محمد بن وحيه حميد ، في القرن
الثاني عشر الهجري تقديرا .

٣٢ ق ٢٦ س ٢٢x١٦ سم

نسخة جيدة ، بأخره فائده ، خطها نسخ معتاد

١ - الشعائر والتقالييد والاخلاق الاسلاميه

٤٣٢

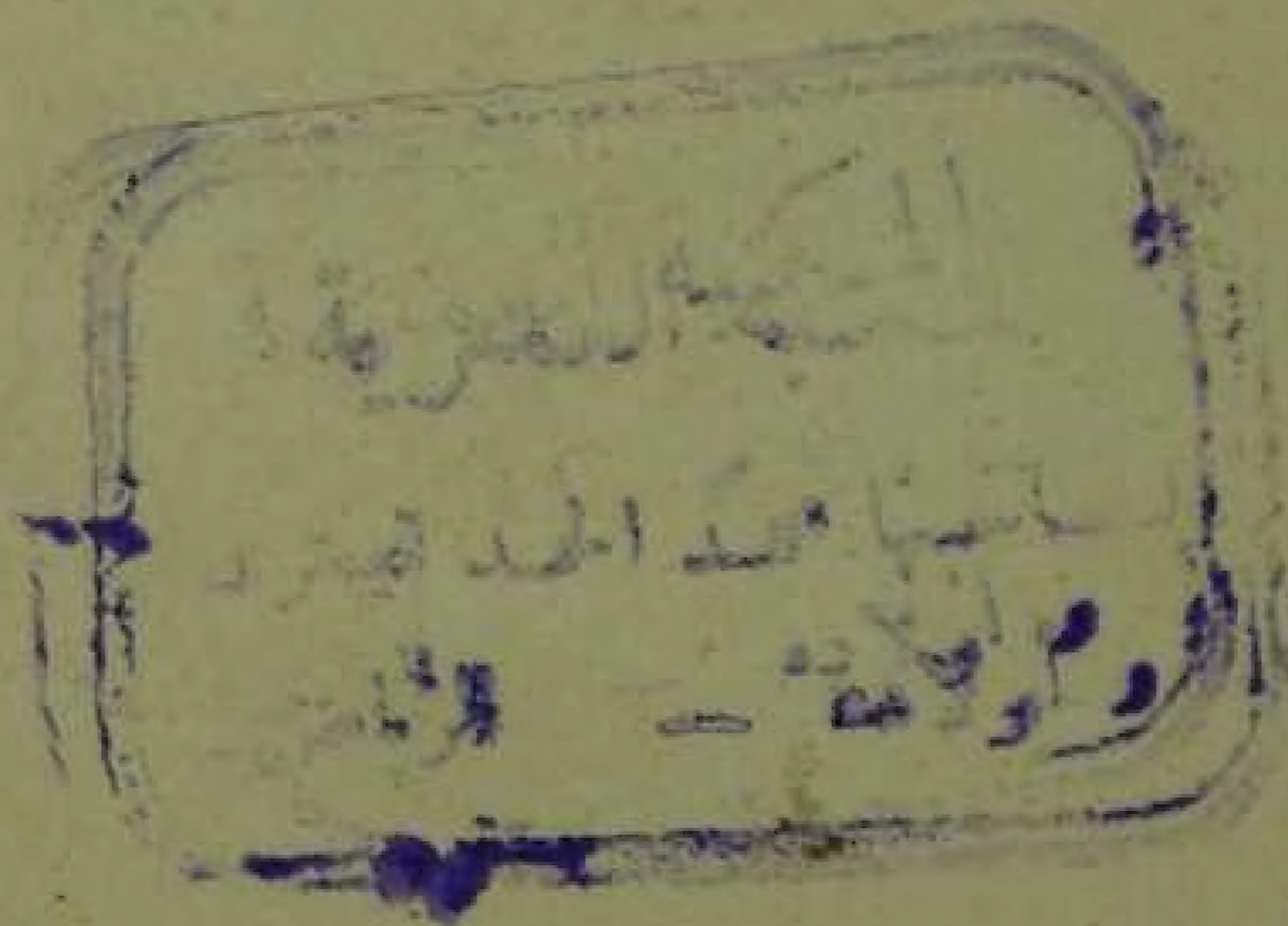
١ - المؤلف ٢ - الناسخ ٣ - تاريخ النسخ .

١٥٠

لكناية الوفاء في رياض كليات

المؤلف محمد بن عمر جمال

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	لكناية الوفاء في رياض كليات
اسم المؤلف	محمد بن عمر جمال
تاريخ النسخ	
عدد الأوراق	٧٢
ملاحظات	(تصنيف)
القياس	٢٦X١٦





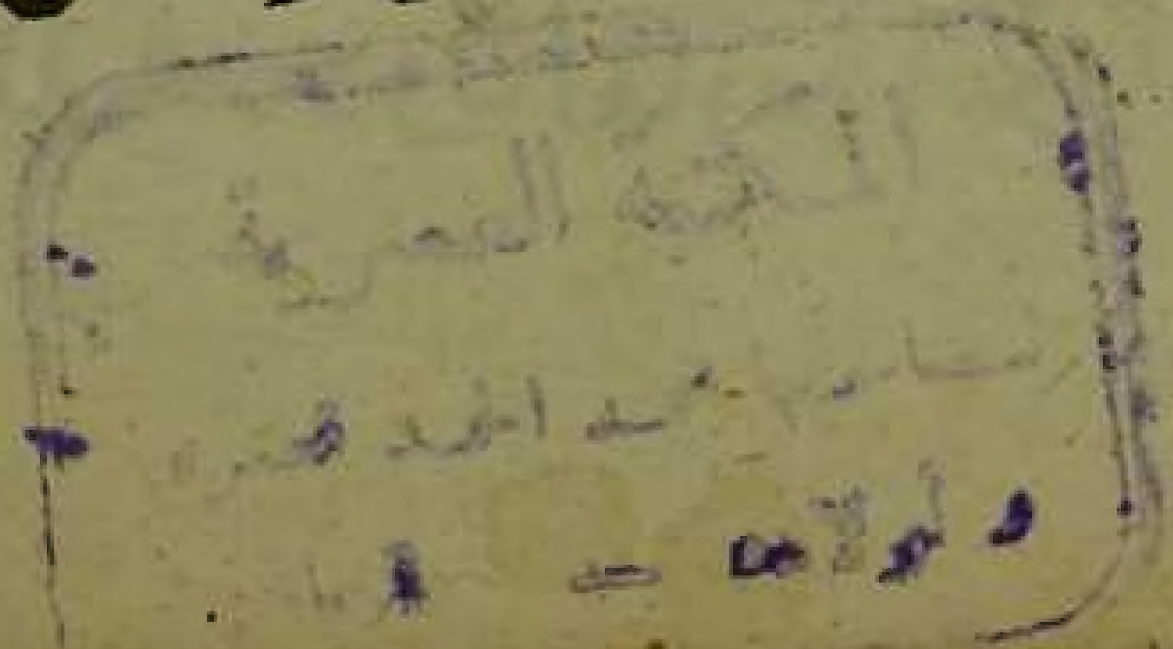
كتاب الكفاية الوافية في ايضاح كلمات الصوفية فيه تصنيف
 الشيخ السيد الفقيه العلامة الامام محمد بن عمر جمال رحمه الله و
 و بعلو منه امين و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم
 الحمد لله و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم و وجدت هذا مثال
 الليل و النهار اربع و عشرون ساعة و الساعة خمس عشرة درجة و الدرجة
 ستون دقيقة و الدقيقة قراءة قل هو الله احد فيكون مقدار الساعة تسع
 مائة من قراءة قل هو الله احد فيكون طول الليل اثنى عشر ساعة و ثلثون
 خمسة عشر ساعة و نهارا اثنى عشر ساعة و ثلثون ساعة و ثلثون
 النهار من الليل كل يوم نصف درجة الى اخر يوم من الصفر ثم يستوي
 الليل و النهار سوى ثلثي اثنى عشر ساعة و ثلثون ساعة و ثلثون
 اثنى عشر ساعة و ثلثون ساعة و ثلثون ساعة و ثلثون ساعة و ثلثون
 ساعات ثم ياخذ الليل من النهار كل يوم نصف درجة الى اخر يوم
 الفرج ثم يستوي الليل و النهار سوى ثلثي اثنى عشر ساعة و ثلثون
 ساعات ثم ياخذ نصف درجة الى اخر يوم من الفرج و هكذا و لك دابر
 في كل شهر ساعة ما بين الليل و النهار و هي في منزلتين و ثلث
 من منازل القمر فيكون كل فصل يستغرق الثلاث الساعات لقوله
 تعالى يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ اَللَّهُمَّ اكْمِلْ لِي
 و في مجموع الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودي في الفقه ما لفظه مسلمه يستحب
 ان يجلس عند الميت احد دقيقة قدر ما يخرج جزور و يقسم لخمها و ذلك
 بالزمان ساعة و ثلث او ربع فاكيد تقر ما فتي ابن كلب قال عبد الله
 بالحاج و مقدار الساعة المسوية خمس عشرة درجة كل درجة ستون
 دقيقة مقدار كل دقيقة قولك سبحان الله من غير مهلة انتهى
 فليطرا الى حقيقة ذلك في قوله الاول في الدقيقة و هذا الاخير
 فانه مبين قنا لله و الله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين اللهم صلى على سيدنا محمد وآخوانه
واله وصحبه وسلم وبعد فهدى النبتة تسمى كتاب
الكفاية الوفيه في ايضاح بعض كلمات الصوفية
مطالعتها العمل بها فهي نافعة ان شاء الله تعالى ويغرم
جامعها على من وقف عليها ان يدعو اليه بعفوه ولطفه ورضاه
اعلم ان طريقة التصوف شريفة واصولها على ان كتاب والسنة
مبنية ثابتة وائمة الصوفية هم سادة اهل الصدق والاخلا
وقادة اهل الجود والزهد والاختصاص قال الشيخ شهاب
الدين السهروردي عوارفه فالخلق حجابهم عن القيام بسنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قولاً وفعلًا وحالاً
صفات نفوسهم فاذا تبدلت نعت النفس ارتفع الحجاب
وصحة المتابعة ووقعت الموافقة في كل شئ مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ووجدت المحبة
من الله عند ذلك قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحبك الله ويغفر لكم ذنوبكم الاية وجعل
متابعة الرسول اية محبة العبد لربه وجعل جزاء العبد على
حسن متابعة الرسول محبة الله اياه فاود الناس حظاً
من متابعة الرسول او فرهم حظاً من محبة الله والصوفية
من بين طوائف الاسلام طفر وانحسن المتابعة لانهم
لانهم اتبعوا اقواله فقاموا بما امرهم به ووقفوا عما
نهاهم عنه قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه

وما



وما نهاكم عنه فانتهوا الاية ثم اتبعوه في الجود والجهاد والعبادة
والتهجد والنوافل من الصوم والصلاة وغيرها ورزقوا ببركة
المتابعة في الاقوال والافعال التخلق باخلافة الكريمة من الحيا
والحلم والكرم والرفق وخودك انتهي واشتد اليأس
الناس رحمة جهله المتصوفة زكوا بالمال وحكم عليهم
الحيال فانهم كوا في الشهوات واسترسلوا في الحرام والمعاصي
والشبهات وقالوا قد بلغنا حاله لا يضربنا معها المعاصي
ونحن كالحمر لا يغيره الفزق حمر فهو لا اقتدوا بالسياطين
ولو اقتدوا بالانبياء واقتدوا بالرسول لعلموا بحررهم
من اقل الشهوات وصلا عن المحظورات وبكاهم
عند ذلك خوفهم على نفوسهم ولوروا واجتهاد الصالحين
والصديقين وتركهم ما لا بأس به من الحلال حذراً مما به بأس
فهو لا جعلوا نفوسهم كالبحر لا يكدره شئ وجعلوا الا
نبياء والصديقين مثل كوز ما يتغير باقل شئ قاتلهم
الله انا يوفكون ويسعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ولقد احسن الفضيل بن عياض حيث قال اتبع طريق الهدى
ولا يوحشك قلة السالكين واياك وطرف الضلالة
ولا تغتر بكثرة الهالكين قال الشيخ اسمعيل الجعفي
كنت اطلع على اصحابي ولا اقدر على حفظهم وانا اليوم اطلع
عليهم واقدر على الحفظ لهم عن المعاصي فانهم حذروا وهذا
هو المقصود من صحة المشايخ واهل التربية وبقيته



الفوائد تتبع لهذه الفايده قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والتيقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ولا يطلب
المريد الا عانه سوا ذلك واما من طلب حظوظ الدنيا
ومنافعها عاجله الفانيه من الساده والاوليا واقتر
همه على ذلك وغفل من طلب الاعانه والمنفعه في امور الاخره
فقد اعد الله عاقل غافل عن الله نسي الله فانساه نفسه
ومنافعها الدايمة في الاخره قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
وقال تعالى ان تقول نفوس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب
الله وان كنت لمن الساخرين يعلمون ظاهر من الحيوة
الدنيا وهم عن الاخره هم غافلون وهذا حال العوام
في صحبة الاوليا والخواص ياتهمسون العناية منهم
في حفظ اجسامهم واموالهم واولادهم وزيادة تجارتهم
وارباحهم وحصول اعراضهم وشهواتهم في هذه
الحيوة الدنيا ويقولون من لم ينفعنا اليوم لم ينفعنا
غدا يقصدون ذلك منهم ولا يبعد ان تحصل لهم ذلك
وينصرفوا عنهم بالحرمات في منافع الاخره ذلك هو الحشر
المبين الاية وقد اجاب الله دعا الكفار والفجار في نيل
منافع الدنيا ولم يعظمهم الهدى ولم يوفقهم للتيقوى
واما اهل الهداية والسعادة فقد زوا عنهم الدنيا ومنعهم
لذاتها واحتها وفي الحديث الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر ولا راحة للمومن دون لقاربه الحديث فافهم

وقد

وقد حكى ان بعض جيران الشيخ معروف الكرخي سرق متاعه
من داره فجاء الى الشيخ معروف وقال له يا سيدي ادع الله ان
يرد علي متاعني فقال له الحق مني ان اقول اللهم ما زويته عن اوليايك
وبذلته لا عدايك رده علي فلان لا اقول هذا لكن اقول اللهم اكفه
برزقك عن خلقك واجعله عوناً له على طاعتك فافهم وكان
تلميذ للشيخ ابي يزيد نفع الله به اذا تبسرت اموره وقضيت
حواله قال هذا ببركة شيوخى ابو يزيد وان تبسرت اموره وتبسرت
حواله قال هذا بشيخي ودينى وهذا يسوادي على شيوخى ابو يزيد
وحسن الندم والتوبة وكانت اسماء بنت ابي بكر
الصديق يصدق راسها كثيراً فاذا صدع وضعت يدها على
راسها وقالت هذا بدني وما يغفره الله اكثر واعلم ان اهل
النهاية يملكون الواردات والاحوال ويصرفونها على موافقة
العقل والنقل واهل البدايه تملكهم الاحوال وتصرفهم
في الاقوال والافعال وهذا ضعف في الاستعداد ونقص
في مراتب الرجا وقد كان الصحابة والتابعين اهل
والتابعين اهل الاحوال ولكن لا يظهر عليهم اثرها الا في
النادر واقوالهم وافعالهم على موافقة الكتاب
والسنة وقال الشيخ احمد الرفاعي لان تغنى نفس
واحدة من رفق عداوتك وتخلصها من قيد مقامتك
بعفوك ولطفك وكثرة احسانك افضل من عتق الف
رقبتك قبه من عبيدك فافهم جدا حتى تعلم واعمل
تكرم وقال الامام ابو الحسن القرطبي في كتاب

الزامه اعلم ان القتل من الكبائر وان كان من شارك فيه
 شهاده او امر او رضى بذلك الفعل او بهما لاحدا وبسره حين
 بلغه فهو شريك في دمه وان لم يحضر قتله او كان في بلد اخر
 وهذا يطرده في جميع الطاعات والمعاصي فكل من شارك في شيء
 منها او رضى به فهو شريك يتأب بثواب الفاعل ويحاقب بعقاب
 وهذا محسوب في عديده ومنسوب اليه فقد دلت الايات والاشهاد
 على ذلك انتها كلامه فافهم ذلك وحقق قال الامام الهادي ع
 الله به في وصيته واياك والهي السر التي تذكر فيها الفتنة والحروب
 والقتل والنهوب وفرنمها قرارك من الاسلحة الغضوب فانها
 محل الذنوب وقسوه للقلوب وبعد عن الرحمة وانما سر في الظلمه
 وخوض في الباطل وكلام قليل وله ضرر وشرف في العاجل والاجل
 طويل ووزر ثقيل فويل لمن تمنا البش او رضى به لاحد من اهل الاسلام
 وهم اخوانه في الدين والاحكام فافهم ذلك وقد ابتلي بالحوادث
 في الحرب اهل خبث القلب وقسوته وبعد عن رحمة الرب
 وهو موجود في كثير من محال الس اهل الوقت المحفوفه بالنار
 والمقت فاحذر من ذلك وفرمها وسد اذنيك منها واكرمها
 بقلبك وعقلك تنجوا ويسلم قلبك يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من انا الله بقلب فافهم عصمتنا الله واياك من كل سوء وحفظنا
 بها حفظ به عباده الصالحين في لطف وعافيه امين وعلبك لحفظ
 حرمة اهل الاسلام البر والفاجر وحفظ لهم الذمه والرحمة على
 كل حال وكفا في شرف المؤمن قوله تعالى والذين امنوا بالله و
 رسوله اولئك هم الصديقون الايه والصدق يقيه جليله تلور ربه
 ربه النبوه وقد وصف الله بها اهل الايمان اللهم اختبر لنا بطاقتنا
 وعفوك ورضاك امين امين واعلم ان القلب الطيب السليم
 ينفع منه كل طيب والخبث الخبيث المستقيم ينفع منه كل خبيث
 قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
 لا يخرج الا نكدا وحسن الظن بالناس من الطيب وسوا الظن

من الخبيث

من الخبيث فافهم حكمه في عند الشيخ العارف بالله احمد
 الصياد اليمني مناقب الشيخ ابراهيم بن ادهم نفع الله به وقال قد
 رايت ربي يقبلي ما به مره وعلمني ما به مسله فاخبرت الناس منها
 بثلاث فانكروها فهاج عند ذلك الشيخ الصياد وقال اذا كان
 الا تترك على ابراهيم بن ادهم مع شهرته في عصره الطيب
 ولم يسعه الا الكتمان فما ظنك بالصياد في عصره المعكوس
 المتخوس والله لقد رايت ربي اكثر مما راه ابراهيم وعلمني
 اكثر مما علمه ولكن اذا انكر عليه اهل عصره فكيف بنا
 في هذا العصر فافهم وقال الشيخ الكبير اسمعيل
 الجبرتي نفع الله به اذا سمعتم الولي تحدث عن امراته
 سبكون فلم يكن كما حدث فليس ذلك لعدم كشفه
 ولكن يحو الله ما يشاء ويثبت فافهم ذلك واعلم ان المشيه
 الالهيه والاراده الازليه حاكمه على الارواح والمعارف
 والارادت فلا يكون شئ من ذلك الا ان وافق الاراده الازليه
 واهل التصريف والهمم النوافد لا ينفذ لهم الا ان يشاء الله
 ولا يعلم الا ما علمها الله واهل الكشف الجلي والبصيرة الصافية
 الصالحة لا تعلم الا ما علمها الله وهي مقهوره تحت خبطه
 المشيه الالهيه فافهم قال ابن عطاء الحكم سوا بق الفهم
 لا تحرق اسوار الاقدار حتى ان الانبياء والمليكه والاوليا
 الذين لهم لهمم النافذه الفاعله لا ينفعل لها امر ولو حر
 صت عليه الا ان وافق القدر السابق والحكم الازلي الالهي
 والا فلا وفي الحديث يقول الله عبيد تريد وانا اريد ولا
 يكون الا ما اريد ولله در ابو الدردى رضي الله عنه
 حيث قال يريد المران يعطامناه ويا بني الله الا ما اراد او ثمرة



المعرفة والمحبة التسليم لله في احكامه والرضا عنه في
 افعاله وابرامه وهذا نهايه العبوديه فانهم وقال صلى الله
 عليه واله وصحبه وسلم خصلتان ما فوقهما شئ من الخير
 حسن الظن بالله وحسن الظن بالناس وخصلتان ما فوقهما
 شئ من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بالناس وحسن الظن
 بالله وقوته نافع جدا كسائر عزيز فيه زيادة الايمان
 والمحبة لله والرغبة في طاعته وشرح الصدور ونور القلب
 وحسن الخلق ويرضى عنه الرب وفوايده جليله جدا وسوء
 الظن شوم كله وقساوه وبعد عن الرب وضيق الصدر
 وسوء الخلق بشركه وقساوه فانهم جدا وفي الحديث
 يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي واني ظن بي ما تضافات
 ظن خيرا فله وان ظن شرا فله فثنا هذا فقيه كفايه واعلم
 ان الفوايد في العقائد فمن اراد المنفعة من الصالحين فيحسن
 الظن بهم والعقيدة فيهم يدر ك مطلوبه فان حسن الظن
 بهم من حسن الظن بالله قال الله تعالى فاذكروني اذكركم ولما
 قيل للشيخ الجبري وابي الحسين الشاذلي اجعل خاطرك يا سيد
 معنا فقال ان خواطرا مترتبة على حسن الظن منكم بنا وقيل
 لبعض المشايخ الله الله فينا فقال ما دمت معنا نحن معكم
 وقيل لاخر لا نتسنانا يا سيدي فقال اذكرنا تذكرك ويعطا
 الامر على قدر نيته ولقد احسن من قال وامر ان يعتقد
 شيئا وليس كما يظن وقد فهمت انفع المولى لم يحب والله
 يعطيه وقال الشيخ ابن الصباغ اذا اراد الله هلاك قوم
 او بلاءه سلبهم على صالحهم زمانهم فانهم يعني لانهم
 شفعوا وهم الى الله والمذفوع بهم البلاء والمصاب عنهم
 والمولى الحي انفع من الميت مترتبة على حسن الظن والعقيدة

مل

من الناس

من الناس ومن جهل حالهم واقدارهم وخصوصيتهم لم
 يحصل له ذلك واما من عادي المولى وتسلط عليه بالالهانية
 والاذا به فهذا قد تعرض لحرب الله وغضبه عليه فيو
 ان يهلك عا جلا واجلا كما اشار اليه ابن الصباغ وقد
 ورد في الحديث كذلك فانهم جدا وقال الشيخ بن
 عظامثال المولى الغريب اذا دخل قرية عكفوا عليه
 اهلها وتركوا المولى من اهل بلدهم وهو النافع لهم
 الدافع البلاء عنهم وليس الغريب في العناية لهم كذلك
 وهذا مثل حمار الوحش اذا دخلوا به البلاد اجتمع عليه
 اهلها يتعجبون من صورته وينظرون تحت طيط جلده
 ولونه والحمار الاهل بينهم لا يتقبلون به ولا يلتفتون
 اليه وهو الذي تحملهم وتحمل اثقالهم وينفعهم اهلوه فان
 كل ما يدل هان فانهم جدا قال رسول الله صلى الله
 عليه واله وصحبه وسلم لا تجالسوا كل عالم الا عالم يدعوك
 من جسد الى جسد يدرك من العصية الى الطاعة ومن الرغبة
 في الدنيا الى الزهد فيها ومن الشك الى اليقين ومن الحسد
 والعداوة الى التحبب ومن الربا الى الاخلاص فانهم
 وقيل للشيخ سعد بن علي الطفاري هل تعني المرادة
 شيخه فقال ينفعه ولكن لا بد من همه المراد وقال
 سعد ايضا جز الله العوام عنا خيرا ما لحقنا التعب
 الا من المتفقهين يعني لان العوام الغالب عليهم
 التسليم وعدم الانتكار والتفقهه يكثر فيهم المراد
 والجدال الا من ومن فقه الله منهم وشرح صدره
 بنور الايمان والعلم وكان الشيخ سعد بن علي

عظيم الحال واسع الخلق كثير الحلم والاحتمال والشفقة
والرحمة على الفقهاء والجهال قال الفقيه ابو طعن في
التخفة كان اذا احدا كتم له ويرفقه ويعطف عليه
جدا حتى ان احبابه ينتهون منه مثل ذلك العطف
الذي راوه لعطفه ونفعه واجتمع جماعة من المتفهمين
الذين قد صحبوه وانتسبوا اليه وقد انكر واعليه بعض
الظواهر وقالوا له نحن قد نبرانا منك وهجرناك لله
تعالى فلم يتغير وجهه ولم يجهم لبثي لكن قال لهم انا
فلا اتبر منكم ولا من مسلم لله تعالى فتأمل ما بين اللفظين
وما بين الحالين فليس قد الجواهر كالزجاجة ولو اعجب
الناظر بريقها واعلم انه ينبغي ان يكون موضع اهل السماع
نظيف واسع عن الاصوات المشوشة وكل ما يشغل القلب
ولا تخضر النساء ولا من لا يوافق احوالهم وتحسن الظن بهم
وينبغي ان يصفى المسجد عن كل ما صورته الله هو واللعب
فان المسجد له حرمة جليلة ومكان العبادة والصلاة
والثلاوة والذكر خاصة الا ان تخضر اهل السماع في المسجد
شيخ عارف جليل القدم قد غمرت الحضور هيبة واجلاله
وعمتهم بركته وحاله فحينئذ لا بأس به كما قد عملته جملة من
المشاخخ الاكابر وينبغي اخلاص النية في الزيارة لله تعالى
ففي الحديث وانما لكل امرئ ما نوى حتى انه اشككت مسله
في الحقايق على عالم فقصد العالم الى بلد الشيخ ابانيريد
لحل اشكالها وقصد بيت ابانيريد فلما وقف عند بابه ناداه
ابونيريد من داخل وقال له جواب مسالتك كذا وكذا فطلب
منه ان يفتح له فقال الذي جيت له اعطيتك اياه ولو
جيت زائرا فاحتمالك فرجع ذلك العالم الى بلده ثم جدد

151

حاله

بيت

بعده

بعدينية زيارته واخلص وقصد بلدا بانيريد فاطلع ابونيريد
على نية فها وصل الى داره الا ابونيريد قايم عند باب داره
وقال له مرحبا جيت اليوم زائرا لنا فادخله واكرمه وحكى
ان الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن باوزير قصد الى زيارته
العبد رويس فوجد جماعة في تربس من العامر فقالوا انذهب
معك عسا يقع لنا تمر وجنيد فلما وصلوا خرج الشيخ اليهم
وقال لخادمه ابتداء اعطوهوا تمر وجنيد وباوزير حصل له
البركة فنام مع الزمارة وحكى ان الراير تحضرو بن محفوظ
حصل لهم مع الشيخ سعيد بن عيسى مثل ذلك فافهم انه
لما عمر الجهل في اهل البلدان وكثره المعاصي وغلب
الباطل وقل المنكرون والناهون عن المنكر وحصلت
الغربة في الدين انفراد اهل الحق والصالح عن اهل البلد
وسكنوا في حافة منفردة عنها بقربها وقد يسمونها
حوطه في حصر موت وغيرها وقصد هم في ذلك البعد عن اهل
المنكرات وعدم مشاهدتها وعدم روية زهرة الانبياء
وزيبتها والراغبين فيها وطلب الفراع للعبادة من الشواغل
ولا يتذكرون من تكل عندهم الامن وافق طريقتهم وساعدتهم
على العبادة والزهادة وحصل للحوطه حينئذ حرمة عند الناس
واجلال لصالح اهلها حتى ان الجاني يقرأ اليها مستجيبرا
بها فلا يعاقب بخبايته مادام فيها حرمة لها وصيانة
فخلف من بعدهم خلف سكنوا بها من اقرار بهما ضاعوا الصلاة
وانبعوا في الدنيا وعملوا بالمعاصي فضيعهم الله
واهانهم عند الناس وسقطت حرمة الحوطه وحرمة اهلها

بها

فانتبهت وهنتك وخربت وانما الرجال تقدر البقا ليس
البقا تقدر الرجال فانهم وقد عمل الله هذا في حضرة موت
وغيرها حفظه الاولون حفظهم ولما اصابه الاخرون
اصابهم جزا وفاقا لايه وفي الحرب احفظ الله لحفظه و
اعلم انه يتأكد على اهل الرياضه والخلوة والجوع والسهر رعايه
العقل من فساد المزاج ويوسع الدماغ وتغير العقل وينبغي
الرفق بالجسد فانه كالمركوب والعقل كالراكب ولا بد من
الرفق بهما قال الغزالي في كيهما السعاده ومن دخل الرياضه
مع الجهل بافاتها فسد مزاجه وتغير عقله حتى لا يكاد يسلم
فيها من العشر الا واحد والعقل اشرف الانبياء وخير الامور او
سطها فانهم وحقوق ولا تهمل تقدم واعلم ان الفقهاء امناء الشريعة
والقدوة لعباد الله والنايهم مقتدون ومنهم شرايع الدين
يتلقون فنصبهم جليل وثوابهم جليل لكن خطرهم عظيم
ووزرهم ان خانوا فيها كثير جسيم والتصدد في الفتوى و
القضا خطر اجل ووزره اثنان قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان من افنى الناس في كل ما يستغنى لهجنون وقال سفيان بن
عيينه رحمه الله اسرع الناس الى الفتوى اقلهم علما وفي روايه
اجسر الناس على الفتوى وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله
ادركت ما به وعشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم يستغنى احدكم عن المساله فيردّها الى صاحبه
ويرد هذا الى هذا حتى ترجع الى الاول ويود كل واحد ان يكفيه
صاحبه وانهم العاقلون المسائل اشفاقا على نفوسهم من خطرها
وقال الامام ابو حنيفه رحمه الله لو لا خشيه ضياع العلم ما اقتصت
في مسله واحده يقضي الناس منا حوائجهم ولهم المهنه ويتركون
عليها الحساب الخطر وسيل عن مساله فقال لا ادري فقيل له
انها مساله خفيفه فخصب وقال مساله اسال عنها يوم

القيمه

القيمه واحاسب عليها وحدي ليست بسهله ولا خفيفه وكان
الامام مالك رحمه الله ربما يستغنى في خمسين مسله فيجيب عن
ثلاث او اربع ويقول في الباقي لا ادري وقال بعض الائمة من
اخطاه قول لا ادري اصيبت مقاتله وفتنه الجواب بالصواب
اشد من فتنه الهال فتأمل هذا الكلام النافع فكيف الجواب
بالخطا والارتياح الموجب للعتاب والعتاب تسال الله العفو
والعافيه امين وجارجل الى الامام الجليل القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فساله عن مسله فقال لا
حسنها فقال ان الفقهاء دعوني فكيف لا تحسنها فقال عجيبك
وعزك طول الجبني واجتماع الناس حولي والله لا تقطع
لساني احيى الى من ان اقول وافتي فيما ليس لي به علم
فتأمل اقول هو لا الساده القاده وانظروا عنهم واشفاقهم
على نفوسهم من خطر الفتوى والقول في الاحكام والحلال
والحرام فان الناس لهم مقلدون يسلب الرجل من ماله يفتوا
وبراق دمه وتقطع يده ويفرق بينه وبين زوجته والناس
لهم تبع حتى السلاطين انما يرجعون اليهم وينفذون
في الرعيه احكامهم فالفقهاء هم الولاه والرعاة على الناس
وكل راع مسؤول عن رعيته وعلى قدر الرعيه يطول الحساب
والعتاب وما طول حساب من كثرة رعيته وانتسعت
ولا بينه وما اكثر خطاره واهوالة تسال الله لطفا
وعفوه امين قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان
الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون تناع قليل ولهم عذاب
اليم فتأمل هذه الايه الكريمة نقل الامام بن الصلاح عن
بعض الائمة ان معانها في العلم اهل الفتوى والقضاة
والمتصدرون للقدوة للناس في شرايع الدين والفقهاء تجبرون

تكرمون عن الله وعن رسوله فيما انزل وفيما ارسل ويبينون
للناس مراد الله في القرآن ومراد الرسول في اخباره في اصول
الدين وشرايع الاحكام وهذا مقام جليل والخطر فيه طويل
والكذب والزلل كثير كثير ثقل ثقل فيه التثبت ويلزم
عنده البحث والاجتهاد والتوقف ويتأكد لمن يليه طول الي
والفكر وبذل الطافه والوسع في النظر والتأمل حتى يتبين
الصواب ويتبين الحق في الجواب وتتضح انتفا حاشا عليه
يزيل الريب ويكشف الغم كالشمس تزيل الظلمه وتدفع
الظلمه ومع الشك والريب والتشبهه بمسكوك وحذر
العجله والمساوعه فان العجله من الشيطان عاقبتها الندم
والخسران وسخط الرحمن وانما يسارع الى الفتوى من غلب
على قلبه الهوى وجب الدنيا وجب المجاهه والتشا قال الله تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدا من الله الاية العظمى
قال العلماء يحرم التساهل والمساهله في الفتوى ومن عرف بذلك
لم يجز استغاثه ويمنع عن التصدر لها وتخبر ان يفتي في المساله
مع الشك فيها وهذا من اكبر الكبائر والتثبت وطول
البحث والاجتهاد لازم واجب ومن تصدق قبل اوانه
فقد تعرض لهوائه ونقع صكه بيد زمانه ولا تخفك
في هذا الزمان وجود النصارى من يسمى بالفقيه ويتبرأ
بلباس الفقهاء وتتساهل بالفتوى بوقع نفسه في الهوئه
ويفسد على الناس حوالهم واموالهم ولا يجد من ينكر المنكر
في هذا الزمان فلما اغتصوا اصطلاحوا والله المستعان فقدمه
الايمان ورقت الاديان وغلب الهوى ولعب بهم الشيطان وهم
طريق الايه والسلف السلف الصالح وتلطوا بالقبائح
وتضمخوا بالفضائح والمقام الذي تصدوا وتسايقوا

اليه

اليه ليسر بالسفهل وقد استشفق منه الايه والصدور كما قد
عرفت ذلك من سيرهم وروى ان الامام الجليل سعيد بن المسيب
رحمه الله كان اذا استفتى تضرع الى الله تعالى ويقول اللهم سلمني
وسلم مني وكان الشيخ العارف بالله سري السقطي اذا خرج
الى مجلس وعظه يقول اللهم اكف هولائي واغنهم بالعلم
عني كما اغنيته عنهم ويقول اني اتعرض بسببهم لمفاسد
واقات تقسد على قلبي ودينني اخشأ من التضرع لهم والعجب
بالكلام عليهم واجتماعهم والفخر عليهم والخطا في الصواب
واعقباد الباطل بسببي وغير ذلك وايضا الواسع العالم من
هذه الاوقات فقد وجب عليه الاخلاص لله فيما تعرض
وتصدم له والانتفع بالناس بعلمه وصار وبالاعليه
يستحق به العقاب والعذاب ففي الحديث الصحيح يوتا
بالعالم يوم القيمة فيقول الله له ما فعلت فيقول تعلمت
العلم وعلمته فيك فيقول الله كذبت انما فعلت
ليقال عالم فيومر به فيسحب على وجهه الى النار وفي
الحديث الصحيح من تعلم علما لينال به عرضا من الدنيا
وليمر به وجوه الناس اليه لم يجدر انحة الجنة ولا تخفان
الاخلاص عز بر جدا والسلامه لا يعد لها شي اصلا ولقد
احسن من قال ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون
لكل امر منكر ويقيت في خلف يركي بعضهم بعضا ليدفع
مغورا عن شعور البغي ان الرجال بهيمة في صورة الرجل
السميع المبصر فظن بكل مصيبه في ماله فاذا اصابته
دينه لم يبصر وفي هذا كفايه لمن نصح لنفسه واشفق
على دينه واقبل على صلاح نفسه واشتغل بما يعنيه
وترك ما لا يعنيه وقد كفاه غيره فيه وفقنا الله
واياكم لطاعته وتحمدا بعفوه ورحمته ومروءاته

امين قال الامام محمد بن موسى الدوالي في حديقته الاذهان
واعلم ان الاخلاق اما محمودة تجب جلبها او مذمومة تجب
دفعها وكلها مشهورة في حال كتاب والسنة تجب
علمها وهو فرض عين على الكافة وقد اهلها الناس
واقبلوا على ما لا يغنيهم وعلبك بالاجتهاد نظرا لثبات
المردوا كلف من الاعمال ما يلزمك بكل حال وما تصور
ان يقوم به غيرك ويكون غيرك في حالك عليه
بشغالك به جنون وانت خاسر باقبالك عليه
ومغبون فخذ من علم الظاهر ما لا بد لك منه وما لا يضر
جهله ويقوم به غيرك فاعرض عنه وعلم الباطن
فاكب عليه فهو فرض عينك والخير كله راجع اليه
انتهاء ما يتعلق باصلاح القلب هو علم الباطن وهو
علم اخلاقه ونياته وعقائده ومعارفه المحمود منها
والمدموم واذا عرفت هذا فالاسم يمه هم اهل الظاهر
والباطن وهم الصوفية ايضا مثل الامام الشافعي ومالك
وابو حنيفة واجمدين حنبل والصابية والتابعين الهاديين
المعتزليين لا ينكر هذا الا من نقص مقدارهم وجهل
قال الامام الدوالي رحمه الله واجعل كدك واجتهادك
وجدك في لزوم التقوى والعكوف على التلاوة ومطالعة
والدين كتاب الاجيا فقيه انشا الله خيرا لديننا والاخوة
فهو كتاب جليل باجماع اهل العقول وكثير ما كنت
اسمع والدي رحمه الله يقول ان اقل فوايد هذا الكتاب
ان مطالعته لا يرتاب في كونه من الخاشعين وروية
نفسه بعين الازدرل واحتقار النفس نعمة يترتب
عليها خيرات جملة وهذه احاديث في اخلاق نبوت

ثابت

ثابته ما ثوره يعتمد عليها الصوفية في طريقهم منها سبيل
رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اي المؤمنين
افضل فقال كل مخموم القلب صدوق اللسان فقالوا
فما مخموم القلب يا رسول الله قال التقى التقى الذي
لا اشر فيه ولا غش ولا غل ولا حسد ولا بغي قالوا فمن
يليه قال الذين شئوا الدنيا والآخره قالوا ما
ما نعرف هذا فبينما الارافع مولا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن اتي يليه قال مؤمن في خلق حسن قوله مخموم
الخم الكسر والشفقة يعني تقى القلب من اكرار القلوب
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يا باهرير
عليك بحسن الخلق ان تصل من قطعك وتنفقوا عن
ظلمك وتعطي من احرمتك وفي حديث غيره زياده واحدا
واحسانك اتي من اسماء اليك واستغفارك لميتك
ونصحتك لمن غشك وحلمك عن اغمصك وقال رسول
الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم قال جبريل قال الله
تعالى هذا الذين ارتضيه لنفسي ولن يضلحوا الا السجا
وحسن الخلق فاكرموا بهما ما صحبتموه وقال
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اكمل الناس ايمانا
احسنهم خلقا والطغمة باهله وقال صلى الله عليه واله
وصحبه وسلم قال الله تعالى انما خلقت العباد لعلني
اخذ منهم فمن اردت به خيرا امتحنه خلقا حسنا
من اردت به شرا امتحنه حقا خلقا بسيئا وان لم تحش
التقش لبياس من الاسلام وان احسن الناس

اسلاما احسنهما اخلاقا وقال صلى الله عليه واله وصحبه
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذري
والفحش هو الكلام القذع القبيح الذي تنفر منه
الطباع وتجهه الا لاسماعيل وببستاني من افشائه
العلم العقل امثل ذكر الجماع والعورة المستورة ونحو
ذلك وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ان الله
ما به خلق وسبعة عشر خلقا من جا بواحد منها
دخل الجنة بغير حساب قالوا ايها النابا رسول الله
قال كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصبر
عند القطيعة والحلم عند السفة والوقار عند
الطيش ووفاء الحق عند الجحود والاطعام عند
الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الفساد
والتجاوز عن العسي والعطف على الظالم وقبول
المعذرة والانا به للحق والتجافي عن دار الغرور
وترك التماذي في الباطل الا وليس بشي من اخلاق
الله تعالى احب اليه من الجود والكرم واذا اراد الله
خير وفقه لا خلاقه فتخلق بها واذا اراد الله بعبد
شرا حال بينه وبين اخلاق ابليس فان من اخلاق
ابليس ان يعصب فلا يرضى وان يسمع فيحقد ويشراه
النفس وتهمتها واخذ ما ليس لها ونفرتها الى
الله والباطل وان ابليس ليس هو على احد اشتد
على القراء الذين عند انفسهم قرا لا يزال فيما بينهم
يذهب وتجي حتى يورث بينهم العداوة والبغضاء

الاح
هم

فلو

قلت فلو قلت حقا ما اقل متهم بجمع عدا في الاخرة الا قوم
عطف بعضهم على بعض وتركوا الحقد والغضب
والجواني الطلب الى الله تعالى ان يقبلهم ويقبل معذرتهم
هذا الحديث جليل القدر اعتمد عليه واقتداه اهل الحزم
والعزائم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم الرفق
خير كله ما دخل الرفق شيئا الا زانه ولا خرج منه الا شانه
ان اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خيرا لدنيا والاخرة
قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لا يامر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يامر به رفيق فيما ينهى
عنه حليم فيما يامر به عليم فيما ينهى عنه فقيه فيما
يامر به فقيه فيما ينهى عنه فافهم فان العنف يفسد
اكثر مما يصلح والرفق واللفظ خير كله محمود العاقبة
قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اوحي الى الله
الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انك خليلي حسن
خلقك ولومع الكفار تدخل مد البرار خل الا
برار فان كلمني بسيفك لمن حسن خلقه اظلم له
تحت ظل عرشى وامكنه حضيرة القدوس وادنيه من
جواني قنامل هذا فان حسن الخلق يبلغ الغرض ويبلغ
الحسن ويذهب الاحن وتطمين الشكوك ويغفر الشوائب
ويسكن النافر ويدنو البعيد وتجد العاقبة وبصير الصعب
دلول والعدو الميامن خليل او يتوسع الضيق ولا تحمر
بذلك عدوا ولا صديق حتى ان دعا الكافر الى الاسلام
بلاين الكلام النجح للمرام واذا كتب الله الاحسان

على كل شيء حتى في القتل فحرب بالعاقلة ان تحسن ولو
الكافر فعله وجارجل الى رسول الله صلى الله عليه واله
وصحبه وسلم من قبل وجهه فقال له ما الدين فقال له حسن
الخلق ثم اتاه من قبل يمينه فقال ما الدين فقال حسن
الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين فقال حسن
الخلق ثم اتاه من ورايه فقال ما الدين فقال حسن الخلق
فقال ما تفقه هو ان لا تغضب وقال صلى الله عليه واله
وسلم انكم لن تتسعوا الناس باموالكم وليس لهم منكم
بسطه الوجه وحسن الخلق فالعاقلة من جعل لكل
من اخلاقه قسطا وسع الناس بوجهه بشايشه
وبسطا فانسوا به واحبوه منع او اعطا وفي ذلك غاية
السرور وما يذهب وحر الصدور ويستحب موده
الغيب والحضور ولا يوفق لذلك الا المائل والصادق
واما العيوس فامرهم معكوس وهو في عنا وبوس خرج
الصدر مخوس تنفر عنه النفوس وترا في عابه
الخوس وفي الحديث المؤمن الف بالوف ولا يخر من
لا بالف ولا يولف فتأمل هذه الاخبار النبوية في مدح
حسن الاخلاق وفيه قل الغضب ولين الجانب وبسط
الوجه وحسن العشرة وطيب الكلام والرفق والتفقه
على الخلق والعطف على الظالم والدعالة والاحسان
الى المسي والعمود عند القدرة والجود والسخا والصد
والوفا والانصاف من النفس والانيار وغير ذلك من
المكارم وسيد القوم كريم الخلق والحسود والبخيل
الشم مبعود ومن حقق النظر وجد اكثر الكلام

نتيجة

كلام

نتيجة الجود والسخا حتى الحكم وقال الغضب يرجع
اليه فان الكريم السخي طبع لا يرا حرو ويرفع همته
من الغضب والمزاحمة في الامور ويبدلها لمن يستحق
ومن لا يستحق فطوبى لمن قصد الاخره باعمال الدنيا
وويل لمن قصد الدنيا باعمال الاخره وانما كل امرئ فانوك
الدرجات تتفاوت بتفاوت المقاصد والنيات فانهم
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ثلاث
من امريات بهن يوم القيمة فلا شيء له ورع كجزءه عن
مكارم الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به
جهل السفيه وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لا
ايوم من احكم حتى يحب لاجبيه ما يحب لنفسه وهذه
الحصلة جليله لا يقدر عليها الا من سقطت الدنيا
من عينه وسقطت نفسه ايضا من نظره وارتاقت
وذلت وانقادت كما قد ورد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر جلالا من اجنه فقال ابن عمر فاستنقته
وتركت في بيته وقصدي ان اراقب عمله فمررت
ليله فلم ارمه عمل قال ابن عمر فسالت عن حاله
فقال لو اخذت مني الدنيا لم احزن عليها ولو اعطيت
اعطيتها لم افرح بها وابيت وليس في قلبي
على احد غل قال ابن عمر ولكني والله اغور الليل
واصوم النهار ولو وهبت لي شاة لفرحت
بها ولو اخذت لحزنت عليها والله لقد فضلك الله



عليها فضلا بينا وقال انس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يا بني ان قدرت
ان تصبح وتسمي وليس في قلبك عشر لا حذفا فاعل
ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنة فتأمل هذا فقد ترك
الناس هذه القدوة وهجر هذه السنة وجانبوا هذه
الاخلاق الزكية النبوية ولا تركوا الاعمال الانحسنت
الاخلاق والاخلاق افضل من الاعمال كما قد اتفق على
ذلك النقل والعقل وفي الحديث ان ثقل ما يوضع في
الميزان حسن الخلق فمن سقطت الدنيا وتغسلت
من عينه اتصف بهذا الوصف بعينه وصار سهل الخلق
متطمين القلب سخي النفس وافر العقل جامع لفضائل
شتا وقد عرفت ان سلامة الصدر مرتبة جليلة
والصوفية عنايتهم بجلب الاخلاق اكثر والفقهائنا
عنايتهم بجمع الاعمال والاوراد اكثر والفقيه الصوفي
هو الكامل وقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يا ابا ذر
احب المساكين وجالسهم والتواضع والذلة والمسك
من اخلاق المؤمنين وكان النبي سليمان عليه السلام
اذا را مسكينا جا وجلس اليه ويقول مسكين
جالس مسكينا والاولياء والانبيا من المساكين
وصفهم المسكنة واهل الجهل والغفلة هم الجبابرة المتكبرين
اهل الغلظة والقضاة وعدم الدين وكان رسول الله صلى

عليه

عليه وآله وصحبه وسلم يقول اللهم احسني مسكينا وامتنني
مسكينا واحشني في زمرة المساكين واعلم ان الفقر من
المال مرتبة جليلة مع الصبر الجميل قال صلى الله عليه وآله
وصحبه وسلم فخري وقد خيرة الله بين الغنا ان يجعل له
جبال مكة ذهبا ويوت خزائن الارض وبين الفقر فاخاله
الفقر فقال جوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر احب
الي وقال ابو ذر رضي الله عنه كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل عليه كسا وثياب
فاجره فنظر اليه ثم نظر في المسجد فرأى فقيرا عليه ثياب
رثة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
هذا وبتير الى الفقير خير من مل الارض من هذا واما الى
الغني قال البيهقي وهذا دليل واضح على فضل الفقر على
الغني بدرجات كثيرة وذاك الغني والفقير كلاهما
مسكين اذ هما في المسجد ولا يدخل المسجد مشرك
فافهم وقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الفقير
الصبر جلسا الله يوم القيمة وفوايد الفقير كثيرة
وقد قال بعض الصحابة ابتلينا بالصر فصبونا وابتلينا
بالسر فلم نصبر وقال رجل يا رسول الله احبك مرتين
فقال استعد للفقر تخفا فاقول ان الفقر يقبل ويسرع
الي من احبني كما يسرع السيل من اعلى الجبل الى الوادي
فتأمل نتيجة محنته وفيه إشارة الى شرف الفقر وان الله
يخص به من احبه واصطفاه ولا يطعم بعض الاخر الامن
نحب كما قد ورد في الحديث وافات الغني المهلكة والطر

والطغيان والعفلة عن ذكر الله وشكره واعطا حقوقه
والفخر به على الفقراء حرام كثير وعقوبته تعجل واخره لا
يجهل فالفخر بالثياب النفيسة والمركوب الحسن وفخر الزمراء
بالحلي من الذهب والفضة على الفقراء حرام وعلة تحريمه ليس
الحريز للرجل والذهب للخيلا وكسر قلوب الفقراء ولا يسلم
الغني اذا تعاطا الزينة من ذلك اصلا والفخر بكل حال ومال
مذموم جدا في الدين والدنيا قال صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم ان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد
ولا يفخر احد على احد والغنى المتواضع عزيز جدا جدا قال
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اذا احتقر الناس فقراهم
وعظموا اغنياءهم واكبوا على جمع الدنيا والدرهم ما هم الله
باربع حصل بالقيط من الزمان والجور من السلطات
والشوكه من الاعداء والخيانة من الحكام وهذه الخصال
موجودة لو جوده موجبا كما قد ترا ونسال لطفه وعفوه
وتوفيقه لما يرضاه امين واعلم ان الفقر والمصائب
والبلاء والاسقام نافعه مكفرة وفيها اعانه الله من غل
اصلاح اخلاقه وصفا قلبه وذل نفسه وكسر شؤسته وقل
رعونته وضعف غضبه وتجبره وقصر امه وحب الاخره
ولقا الله تعالى وحصول احوال شريفه ولا تحصل للسان
الابطول المجاهدة ولهذا اختار الصوفيه والعلماء
الفقر والذل والمسكنه وفي الحديث المؤمن لا يخلو من
ذله او قله او غله وقد يجتمع الختم لمن احبه وزاده
من فضله والصبر راس الدين واساسه قال الحكيم
الترمذي رحمه الله مرضت مده ثم شفيت ثم ماتت

الله

وتكبره

ما حصل لي في ذلك المرح من الفوائد والاحوال الشريفة
فحققت انه ليس لحصل لي مثالا بالرياضه والجهاده ولو في
سنتين سنة فعرفت قدر منعة البلاء والمصائب فك
واختيار الله لعبده والرضا عنه فيه فجمع اللطائف والمعارف
فافهم واعلم ان مرتبة المشيخة للصوفيه جليله يعنون
بالشيخ الرجل الكامل في اخلاقه واعماله الجامع بين
علم الشريعة والحقيقة واذ اذكت الاخلاق وصفا القلب
وغلب عليه حب الله وذكره بنفت حينئذ في الروح ويقع
الالهام ويظهر في القلب اسرار الغيوب ويكشف باحوال
ومعارف تحقيقها ويدوقها ولا لكسب والعقل مدخل
في تحصيلها انها هي مواهب من الله تختص به من يشاء
واجتبا قال الله تعالى تختص برحمته من يشاء وقال تعالى
الله يختص باليه من يشاء ولا ينكر هذه الخصايب
والمعارف والاحوال القلبية الا جامد بليد غليظ الطبع
بعيد قد ضعف عقله وسلب ليه حتى يشابه البهايم وقد
يبتلى بانكارها من الفقهاء بتدريد البلاءه وسقيم الفهم
ضعيف العلم بسخيف العقل يزعجهم ان ما لا ينقل ويروى
ويبيع فليس من العلم وكل حال غير الاعمال والاوراد
باطل وضلال فليت يتعري ما يقول في علم الخضر
مع موسى الذي قال الله فيه وانتباهه من لدنا علما
والحال والقدرة التي وهبها الله لصاحب سليمان
قال الذي عنده علم من الكتاب انا انيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك يعني عمر بن بلقيس من مسافه
بعيد واطلاع مبكر الصديق على ما في بطن امراته

وقال لها ائتاني كخطيب غايته واطلاع بن الخطاب على حال
ساربه وجيشه وهما يمكن بعيد قال وهو خطيب ياسار به
الجبل الجبل حذرهم كمن العدو فسمع ساربه صوته وهو
هناك وغير ذلك من الخصايص والمعارف والاحوال وكل
هؤلاء اوليا وقد يغلب الحال على صاحبه فيذهله عن
المحسوس واذا كان عشق كمال مخلوق يفعل هذا كما
جر النسوة يوسف قطعن ايديهن وزهبن عن الاله
في عشق يوسف واستغراقا في جماله فكيف الدهشة عند
جلال الجلال المطلق وقد يجد ايضا من له تابع من الجن
يغلب صاحبه وقد يصرعه ويتكلم على لسانه بامور من
الغيب وبلغه غير لغته لحق من عرف حاله ولغته
ان المتكلم غير الشئ صر وطوره الامور تتشاهد وتحققها
الحسن ولا يمكن انكارها اصلا وهذه الاحوال القلبية
لا يستغز بها مومن بالله وبقدرته وان الله على كل شئ
قدير لا يعجزه امر والمعجزه والكرامه انما هي
كابنه بقدره الله وتخصيصه والمصدق غائب
وامنكر محروم وقال صلى الله عليه واله وصحبه
اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم مراون
قال القلعي في التخفه ومن ظن في اهل العباد
انهم مراون فهذا من اخوان الشياطين مناع
للخير قطاع الطريق فياويله يوم تبلى السرايد
هل اطلع على قلب العابد انه مراي وهذا الظن
لا يكون الا من مناق حيث القلب كما اشار اليه

في الحاله

من اعوان اهل القول والفعل
من اعوان اهل القول والفعل
تعد منهم

في الحديث المذكور فافهم واحذر ان يكون قطاع الطر
الخير مناع قال الغزالي قد يوقع الشيطان المر في الفتن
وسوء الظن ويقول له انت من اهل الفراسه وخواطره
لا تحطى فقد به خواطره وسوء الظن بالناس
فمجرد الخاطر من غير سبب وتحتاج لجهله ويقول قال
رسول الله صلى الله عليه واله صحبه وسلم انقروا فراسه
المومن فانه ينظر بنور الله وهذا كيد من الشيطان له
ودليل على خبث قلبه فان الخبث يميل الى الوصف والخلق السي
والقلب الطيب يميل الى الطيب ولا تظن الا الوصف
الحسن ولا يدري الجاهل ان اهل القلوب المنوره والفراسه
الصادقه لا يشغلون قلوبهم بالتطلع على عيوب الناس
وايضا ينهمون نفوسهم في هذا ولا ينطقون بعيب
احد ويرون الفكر في عيوب الناس فتنه وضلال والا
صا به فيها مكيدة وتشتغل به عن ذكر الله وبغض المسلم
وسوء الظن به بمجرد هذه الخواطر مع صلاح اعماله لا يجوز
اصلا بل يجب حبه في الله تعالى وحسن الظن به فافهم
جدا وتفق قلبك واعلم ان الامور كلها قد سبق تدبيرها
عند الله وسبق العلم بها وترتيبها فتوجد ما الاراده
على وفق السوابق لا يتبدل العلم ولا يتغير التدبير
السابق الا في ولا نحو ولا تباب في ذلك وقد قال
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء
الذي قد قضى انه يرد القضاء وليس هو كل دعا وقد
ورد في البر والصلة تزيد في العمر وتزيد في الرزق

بان
اهل
هيب

الاعمال الدنيه لا يرد القضاء الا الدعاء

قال العلماء الخيال المراد بالزيادة في ذلك البركة فيه حق
يبتلع به ويحصل له منه مثل ما يحصل من العز والرزق الكثير
او كتمل هذا واشباهه على ما يليق ويوافق اصول الدين
وقواعده فافهم جدا وفي دعا الرسول عليه افضل الصلاه
والصلاه والسلام اسالك يقينا صادقا حتى اعلم انه لن
يصيبني الا ما كنتبه على والرضي بما قسمته لي وفي دعا الخليفة
ابيبكر الصديق في التنبية على التوحيد كفايه وهو الذي
اللهم انك ابتدأت الخلق من غير حاجة فعليك به ودوام
التفكير في معانيه ترشد انشا الله تعالى قالت عائشة رضي
الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ان
دعامة البيت اساسه ودعامه هذا الدين المعرفة بالله
واليقين والعقل القامع قلت يا رسول الله ما العقل القامع
قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعه الله فافهم
وفي هذا كفايه واعلم ان كرامات الاوليا حق مثل الاطلاع
على الغيب وعلى ضمائر الناس والمشي في الهوى وعلى السما
وتقليب الاعيان والقدرة على امور في النفع والضرر غريبة
خارقة للعادة وقد يكون مثل هذا الساحر والقدرة على
امور غريبة خارقة للعادة قد يمكن الله من ذلك العباد
العقارب رؤسا الشياطين كما قد حكى من تسلطوا
العقرب على نبيته وصفيته ابوب وامواله فابتلى جسد
واملك امواله في لحظة ذكره في التفسير واعلم
ان الشياطين قد يعين بعض فسقه الانس على
تلك الغرائب والخوارق ولبس تلك باطنه ويغشي
روحه فيظهر على يديه الخوارق والعجايب ويصنع

له و

ولغيره فتنه وضلال واعانه على فسقه واغتراره قال تعالى
والمحسنون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون استخوذ
عليهم الشيطان فانشاهم ذكر الله الاية واعلم ان
الحكمة الخاصة للولي التي لا يشارك فيها سواه ولا
ملبس هي محبة الله ومعرفة وتوحيده التي غلبت على قلبه
واذهبت عنه ما سواه مع التقوى وحسن الاخلاق
واحواله والولوع بذكر الله تعالى في كل وقت وحال فهذه
لا توجد في الساحر والملبس الكاذب فافهم جدا واعظم امامه
الولاية لزوم ذكر الله والخلوة والانس بآله فيها قال صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في فضائل الذكر وخصايصه
واسرارها التي لا توجد في غيره من اعمال البر من ذلك قوله
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم من يشغله ذكرى عن
مسألة اعطيته افضل ما اعطى السائلين فانظر في مدحه
للذاكر وان شغله عن غيره ومحاراته له بتوليده عنه
في امره وقوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم سبق
المفردون قبل من هم قال هم المستهترون بذكر الله
تعالى وضع الذكر عنهم اوزارهم وقوله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم مثل الذاكر في العاقلين مثل الشجرة
الخضراء في الهشيم اليابس ومثل الحي بين الاموات
وما ورد في فضيله خلق الذكر حفتهم الملائكة
ونزلت عليهم السكينة وعشيتهم الرحمة وذكر الله
فيمن عنده وغفر لاهل الجمع ولمن جلس عندهم
لحاجته وليس منهم واعلم ان الله مع اوليائه
وخاصته طريقه خاصة غير طريقة العامة بربيتهم بها وتوجههم

الحمد لله

الحمد لله

عليه فقد ينشر لهم الصبب في البلاد والجماع عند العباد تارة
وقد تخففهم تارة وقد يسيط لهم الرزق والبال تارة وقد
يقبض ذلك عليهم تارة وقد يعزهم تارة ويذلهم تارة
وقد يخالطون الناس تارة ويخافون تارة ويفعل الله
بهم كل ذلك مصلحة لهم وتظهر وزيادته انه بعباده خير
بصير وقد اشار الى ذلك الشيخ القطب عبد القادر الجيلاني
في فتوح الغيب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
اذا احب الله عبدا قال جبريل اني احب فلانا فاحبه فحبه
جبريل ثم ينال في اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه
فيحبوه اهل السموات ثم يوضع له القبول في الارض فلا
يبقا حيوان ولا طير ولا غيرهم الا وحبه ويانفس به ويعرف
قدره وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجنباه وان رضى اقتناه
قيل وما اقتناه قال لم يترك له مالا ولا اهلا ولا اولاد فانما
هذا وقد يعطي الله الاجابة الولي تارة فلا يدعوا بشي الا و
حصلت فيه الاجابة وقد يمنعه منها تارة فلا يزال يدعوه
ويطلب الحاجة له ولغيره فلا يجاب الى شئ وقد اشار
الى ذلك ايضا الشيخ القطب عبد القادر رقع الله به
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم
يقول الله تعالى انا الله لا اله الا انا اقول للشئ كن فيكون
فاطعني يا عبدي اجعلك تقول للشئ كن فيكون وقال
صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان من العلم كهيبة المكنون
لا يعرفه الا العلماء بالله فاذا انطقوا به لا ينكروا الا اهل
الغره والجهل بالله تعالى حديث مشهور وقال صلى الله

عليه

عليه وآله وصحبه وسلم من عمل بما علم علمه (الله ما لم يعلم)
وهذا به الهداية فافهم جدا فمن كان تقيا زاهدا شرا خيرا
بالعباد وادعوا الاحوال فلا يكذب الا محروما لا حجة له
عند الله انما كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقد روى الله اهل ذلك
فاحرص ان تعلم فان لم تعلم فصدق بما لم تعرف ولم يدركه
عقلك فاذا انت لم ترى الهال فسلم لا فابهر روه بالا بصار
فافهم وقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال جبريل قال الله
تعالى اني اوجبت الى الدنيا ان تترمرت وتضيق وتكرري
وتتسرى على اوليائك حتى تجو القاي وان تطيبني وشهلي
وتوسعني وتوسعني على اعدائي حتى يكرهوا القاي
وانى خلقت الدنيا سجن الاوليائي وجنة لاعدائي وانى
حكمت بذلك في سابق علمي وقضا فقامل طدا وحقق
سنة الله مع اوليائه في هذه الحياة الدني واعلم
ان الرجل اذا حكم للشيخ والترم حكمه يقبل نصحه ولا
يخالفه اصلا قالوا ومن اعتمر هن على شيخه ولو خا طره
لا يجي منه شئ ومن قال لا استفادة لا لا يفلح وفوايد
المريد في صحبه الشيخ الكامل كثيره جليلة لكن قد ا
اختار المحبة في الله وعدم التحكم جماعة طلبة للسلامة
من خطر الخالفه وخوف المخدور والسلامة لا يعد لها شئ
عند العقل قال اليا فعي في نشر الرحان دعا بعض العارفين
بعض المريدين الصادقين وطلب منه ان يتحكم له ويقف
تحت نظره فامتنع المريد عليه وقال السلامه احب الي بقاي
هكذا اوسع لي واسلم لي من خطر القيد وضيق الخاطر

وفي لوازمي وللمريد كفايه قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله وفي الحديث من عمل بما علم ومثله الله علم ما لم يعلم وهذه
طريقه السلف الصالح والصدرا الاول فافهم جدا وقال صلى الله
عليه واله وصحبه وسلم رحم الله والدا عان ولده علي بن ابي طالب
الشيخ محمد بن عرق ونجب علي الشيخ ان لا يامر المرء حتى يعلم
ان نفسه تعينه وتساعد عليه ولا يمسك ويرفقه خشية
الوقوع في الميزور واعلم انه ينبغي للمريد ان لا يتعاطى حضور
السماع فاشغاله باوراده فانها السماع من اعمال اهل النهايه
الاعراض ولا رخصه في مواخاه النساء والرجال والمردان
فان ذلك ذريعه الشيطان وقد ابتلي به جملته المتصوفه
ووقعوا في الفواحش بسببه ينال الله لطفه امين
واعلم ان الوحي قد انقطع بروت الرسول والنبوه ختمت
به واكمل الله له دينه فاحوال الاوليا ومعارفهم من بركة
متابعته ولزوم شريعته وانما الالهام موكد ومجدد لما
في شريعته وما جازيها فمردود عند جملته ايها الصوفيه
كما يعرف ذلك من عرف اقوالهم واحوالهم وينبغي ان
من اخرج عن الطريق وجابا للتيسر من ينسب الى
التصوف وعرف بذلك ان يذكر عليه وحده ولا يظن
بالسياده من الصوفيه انهم مثل هذا الميسر وتكرر
ان ينقص اعتقاده فيهم بسببه ولا يظن هذا الا الحق
خبث القلب والولي ليس بمعصوم يمكن منه الخطا والغلط
ولا يوثق بما جابه الا فيما يوافق الشريعة التي صحت عن
المعصوم ونقلها الثقات وقبلها الاجمه والامه وهذه
طريق الجمهور والسواد الاعظم وفيها الامان من

مخادع

من مخادع الشيطان قال الله تعالى والراسخون في العلم يقولون
يقولون انما به زينا لا نترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وانما العصم
للانبياء كما قد صرح بذلك العلماء فافهم والامان الامان في لزوم
المتابعة في كل حال والاعتماد على كرم الله ورحمته وفي الحديث
ان يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتعملني الله برحمته فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به خذرا
مما به بأس فتأمل هذا وقد اعتمد اهل التحقيق والتدقيق في
الزهد حتى قيل لهم انهم يحاينون كما قيل لا ويبس القرني وغيره
من ائمة الزهاد والذي لا بأس به هو المباح والحلال الصريح تركوا
منه ما خشى ان يجر الى ما به بأس ويصير به الرجل تهديده الى ما
ينفعه او يرد به فسلم تسلم ونعم وينبغي التنبه باهل الخير
قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم
ولا بد للمتنبه ان يقتدي بهم في فعل الخير ولو في القليل حتى
يصدق عليه الاسم فافهم واعلم ان زياره قبور الانبياء افضل
من زياره قبور الاوليا بكثير جدا وان نهايه الاوليا بداية الا
نبيا وقد حكى ان قبر النبي هود عليه السلام باسفل حصون
وقد قصد للزيارة هناك اهل الجهد وغيرها وقصده المشايخ
والعلماء مثل الفقيه سفيان الثوري والشيخ احمد بن محمد البغدادي
وشاهوه اهل البصائر هناك وفاقت بركته على زيارته
واطبق على ذلك علما الجهد كما يعرف ذلك من نظر اخبارهم
وسيرهم وقد اتي بذلك العالم الكبير علي الارقي البغدادي
في كل راعب في الخير والبركة ان يزوره ويتبعه

في حياته وان عجز عنها فيبدل الاجرة لمن ينوب عنه فيها ويدعوله
عنده وانما الفوائد في العقائد والاعمال بالنيات ولا يصدر عن ريارته الا
محروم البركة قليل العلم فافهم وسيسل السبيل سعد من على قدر
المريد اذا كان معه ورع ونحوه وعلم يسوسه ويقين تحمله
وفارق سبحة هل يخاف عليه فقال انه اذا فارق سبحة غابته
سبحة عنه يعني يخاف عليه ان يغيب عنه انوار عنايته
ويبقى ظلمة نفسه وطبعه قال وليس مفارقة الا بحال فته
فمن امثال امره ولو بالمشرق ويشبه بالغرب فقد وافقه ومن
خالفه فقد فارقته ولو كان عند وقال صلى الله واله وصحبه وسلم
من احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
ومن اصالح سريره اصالح الله علاقته ومن عمل لآخرته كفاه
الله الله امر دنياه فتأمل هذا الحديث فقد اعلم انه هل التجريد
والنوكل ورسوخ اليقين وانكر عليهم الجهال ضعفه اليقين
فافهم واعلم ان الدنيا وما فيها تغني ولا يبقى معه الا الباقيات
الصالحات وهو العمل الصالح والعلم النافع اما العلم فانه يعطى
معه بعينه واما العمل فانه وان لم يبق معه عينه فانه يبقى
معه بغيره وهو قسمان طهارة القلب وحقا جوهره
الحاصل من ترك المعاصي والثاني الاشر بذكر الله الحاصل
من المواظبة على العبادات ولذا لا ينس بالله تعالى لا بدائيتها
لذاته اصلا وقد روى الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في كتابه
اسرار التنزيل انه كان مع ابراهيم الخليل عشرة الاف
او اكثر قطع قطيع من الغنم في كل قطيع عبد له راعي
ومع الراعي كلب عليه طوق من الذهب فيه وزن هين

وسعه

ومعه من المواشي غير ذلك والعبيد والعقار والاموال
انواع كثيرة جدا قال فقال الملائكة يا رب هذا خليلك
ومعه من الدنيا مولا عظيمة ولا ينبغي للخليل هذه الدنيا
فقال تعالى انزلوا واختبروه هل في قلبه محبة لشيئ منها قال
فنزل جبريل وميكائيل عليهما السلام فقصد الخليل
وكان كل يوم يجلس في مكان ينظر الى المواشي اذا وردت
يسقونها فوقف جبريل في جانب الوادي ولم يعلم بها
قط فقال سبح قدوس فاجابه الاخر رب الملائكة
والروح بصوت مشبي حسن جدا فسمع ابراهيم ذلك
فخطف سمعه وقلبه حسن ذلك ثم سكتا فقال ابراهيم
بالله عليكم اعياده فقالا بنصفه مواشيك فقال نعم فاعاده
وسكتا فقالا اعياده فقال بباقيها فقال نعم فاعاده وسكتا
فقالا اعياده فقالا بنصف عبيدك فقال نعم فلم يزل الاله كذلك
حتى تبدل لهم امواله كلها فقال اعياده فقالا بنصفك ورو
فقال نعم فاعاده ثم طهراله وعرفاه الحال ورد اليه ماله كله
وطار الى السما فقال لهم الرب جل وعالي وهو اعلم ما رايتكم
خليلي فقالا نحن نستعقر الله تعالى ما في قلب الخليل محبة
لغير خليله نعم العبد عبدك ونعم الخليل خليلك ولا
ينبغي الخلة الا لئله فتأمل هذا فقد غلب حب الله على قلبه
قلبه حتى تبدل نفسه وامواله في سماع ذكر ربه
وهذا حال اهل المعرفة والمحبة وان جمعوا من الدنيا
شيئا فافهم مقدارهم واعرف قدرهم ولا تتقدم

واعلم ان مولانا وشيخنا العارف بالله الراسخ ابو محمد معروف
ابن عبد الله مؤذن باجمال الشافعي نفع نفع الله به قد فاق اهل
عصره وقطر وانتهت اليه الشجرة بالعرفه والزهد والتمكين
وتفرد بحالته ورتبته ولم يشاركه فيها احد في قطره كما
عرف ذلك وحققه من عاصره وقد قصده لزيارته جماعة
من السادة الاشراق اهل تزييم وغيرهم فلما وصلوا شيا
اجتمعوا بشيخنا العارف بالله ابراهيم بن عبد الله باهر من
رحمة الله فجلسوا عنده وذاكرهم ساعة فقالوا له يا
ياسيدنا قد حكى ان العارف اذا نظر الى المرید نظرة او صلته
واغناه هل فقد مثل هذا الرجل في عصرنا فقال لا بل هو
موجود واشارته الى انه الشيخ معروف المذكور
وكان يثنى عليه كثيرا نفع الله بهم امين وقال الحرافه
على المرید والقراعه والقهر على العارف ومن لم يات
خرافه او اتى بها غير صالحه للتخريق واران يقبس
له فيها فقد جهل الطريق وجهل الحال وانه لا يقبل القبر
الا الحق الجيد واما غير فلا حقا قد شاهد ذلك
بشعر بهذا الى ان من تلطخ وتوسخ في قلبه بالذنوب
والجهل وحب الدنيا والعبوب فلا يقبل هذا النور الغني
ولا ينهي النظر اهل الولاية ومن تعرض لتفحات الله
بالعباياها وانا البيوت من ابوابها وشك ان يدرك
الغنا وان يبلغ المنا والله لطيف بها بيشا والله واسع
عليه واعلم ان هذه كتب مفيدة لمن طالعتها فمن
اراد علم طريق القوم واقوالهم فيها وفي رخصها فعليه

بكتاب اداب المرید من لای النجيب السهروردي ومن
اراد الاخلاص وافان الطريق والاعمال فعليه بكتاب
احياء علوم الدين وما اختصر منه لمحمد الغزالي ومن اراد
علم التوحيد ومحو الاسباب فعليه بكتب الشاهد له
وكلامهم في ذلك نافع اكسير عجيب ومن اراد حسن
العقيدة في الاوليا ومعرفته اعدارهم فيما اعتز به عليهم
فيه فعليه بكتب ابن اسعد البافعي فهي نافعة نعم المعين
على ذلك مثل نشر النجاسات ومن اراد الزهد في الدنيا فعليه
بكتب الرقايق ونجائب قصص ترغيب ابنا الدنيا فيها
واشعار التجار والنوارخ وحكايات الراحة والاسمار
وما ليس كذلك وفي توالييف محمد الغزالي كفايه وكتاب
الذخيرة لآخيه احمد نافع جدا والله الموفق امين
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
من رزق في شئ فليزره والرزق كلما ينفع في الدين
والدنيا وما جمع قلبك على ربك وعلى الاقبال على ذكره
وطاعته والزهد فيما يشغل عنه والزهد ترخ وتغنم
واعلم انه قد قيل ان الله يستحي ان يبرز السر
من اهله وقد فهم منه بعض العوام الغلط ويظن ان
ذرية رجال السر هم اهله مطلقا وليس كما زعم
وانما يظن معناه لمن ان من تاهل بالاسرار لحفظ الامانة
واعطى السر فان الله يستحي ان يبرز السر من اهله يعني
من قد تاهل له بشرطه وان الله لا يسلب النعمة عن
من قام بشكها وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا

بكتاب

ما بانفسهم ولا توضع الاسرار الا في قلوب الاجرار لا تقبلا
 الا طهار فمن ناهل بهذا الوصف فهو اهلها وان كان عبد اجنبيا
 ومن لطخ قلبه باوساخ الذنوب والدينا والعيوب فليس من
 اهلها ولو كان حرا نبييا قريبا والله اعلم حيث يجعل
 رسالاته وفي قصة طالوت كفايه في القرآن قال فيه وقال
 لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا اننا يكون
 له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يموت سعة
 من المال قال ان الله اصطفاه عليكم فانهم وكان طالوت
 ليس من بني اسرائيل وعجب بنو اسرائيل حيث حصه الله
 من دونهم وفهموا الادب الانبياء وليس طالوت مثاهم
 ووطنوا انهم احق بالملك والاصطفاه عليهم وراى الله
 منه لاجل نبيهم وشرفهم اصولهم فاخبرهم الله انه
 اصطفاه في العلم والحكمة واعطاء الملك والنعمة وجعله
 اهلا لذلك دونهم وخصايص الله لا تنحصر في نسب
 وبواهي لا تشغل بسبب والله يوتي ملكه من يشاء والله
 واسع عليم فافهم وقد قيل للشيخ العارف بالله رويتم
 نفع الله به هل ينفع الرجل صلاح ابائه واجداده فقال
 من لم يكن بنفسه لم يكن بخير بل من لم يكن بربه لم يكن
 بنفسه فافهم واعلم ان الناس اذا استنهم حاجة قد ايا
 ياتون الى من لهم فيه عقيدة وحسن ظن فيعملون في
 رقبته جبل او ثوب ويخفقونه جدا يطلبون بذلك فضلا
 حاجتهم وتعجيل طلبتهم وهذا فعل الجاهل واهل
 الجفا والضلال فافهم فقد انعكس عليهم الحال واسألوا

عليهم من اوجه بسطة

واستحقوا

واستحقوا بفعلهم هذا الوقت من الله والغصن والنكال قال
 النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم من اهان وليا في وليا فقد
 يارزني بالمجاربة وفي رواية من عاد الى وليا واعلم
 ان هذا الفعل من الاذابة والاهانة وحرب الله لا يطاق
 والعاقلة يتجنب الاخطار ولا يتشبه بالجهال والفساق
 والله اللطيف بعباده والمسؤول باطفه وعفوه امين قال
 الشيخ اسمعيل الجبري نفع الله به جالسوا اوليا الله
 بالادب فانهم جواسيس القلوب وان الله يفض لا وليا به
 وان لم يعضوا وقال الشريف ابو بكر بن عبد الرحمن السقا
 نفع الله به ان سهام الصالحين لا تخطى ولا تحبها جلا وجميلين
 ولا يمنعها مساره شهر او شهرين وسيف القدره بايديهم
 والجاهل الاعمال ابرى الشمس فالحد الحذر من الاهانة وسواها
 الادب عصما الله بلطفه امين ولقد احسن من قال انه
 بالدعا وتزدرية وما يدريك ما صنع الدعاء سهام سهام
 الليل لا تخطى ولا كن لها امد والامد تقضا واعلم
 ان الله قد يمكن بعض اوليائه بما يشاء ويسلط عليهم
 شرار خلقه ليزيد في درجاته وقربه فقد يشاهد
 العوام ذلك فيه فيحقرونه ويقولون لو كان هذا
 وليا وله عند الله ربه قدر لم يمتحنه وليا كان انتقم
 له من الذي عاداه وهذا القول جهل بسنة الله مع
 اوليائه وانبيائه فانهم اسد الناس سرا ومحنة
 وفقر او دلة فقد زوى عنهم الدنيا فلو سألوا الله في
 سوطا لم يعطهم ولو سألوا الجنة لا عطاهم

كرامة لهم وشرفا ولو كانت الدنيا ترن عند الله جناح
بعوضه ما سقاها فرا منها شربة ما وقد قتل من الانبياء
اربعمائة وستين في يوم واحد وقد دخل هذا وعلة هذا
وطرف هذا وصنع هذا بالاوليا والعلماء منهم وصبروا صبرا
جميلا ورضوا عن الله فيما صنع فشكرهم الله واثابهم
ثوابا جزيلا وانما يفتخرون بهم ليظهر صبرهم
ويعلو قدرهم ويشيع فخرهم ولقد احسن من قال واذا
اراد الله نشر قبيلة طويت اناج لها لسان جسد لولا
استتغال النار فيما حاورت ما كان يعرف قط بنشر
العود يعني لولا احتراق العود الرطب لم يعرف ريحه
وشهره ولم يظهر قدره وفخره فافهم واعلم ان الصوفية
قد افتخ الله عليهم لهم عند الله القرآن والاخبار النبوية
والاشعار بمعاني توافوا حوالهم ولا يعطيها طوامر
النصوص والاشعار وهم عارفون بمعاني طوامرها
ملتزمين احكامها وحاشا الله ان يسلكوا منها مسلك
الباطنية وهم معتقدون لزوم احكام الطوامر
وانما يفتح الله لهم في ذلك معاني تقوى عزابهم
على سلوك الطريق والصبر على شدايدها وتوكل
همهم وتهون عليهم احتمال مقاساة مخالفة النفس
والهوى وتحملهم على التجريد والذهاب في التوحيد
وتخوذ ذلك ومن تأمل كلامهم في ذلك حقق ما قلناه
ولم ينقد على السادة في امر فهم اعرف بالاحوال والاقوال
قال الامام محمد العزالي نفع الله به امان في كتاب معراج
السالك

المرسي

معراج السالكين قد امرت الرسل عليهم الصلاة والسلام
بالخلق بالافعال من الدنيا ورغب الزهاد في ترك الوطن
والولد والاهل ورغب العيش قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
انما الدنيا كظل شجر استظل الرجل بها ثم زال عنها وتركها
والقصد بالرياضة تهوين النفس على الشدايد ان تنهي هذه الامور عن
النفس وان تزال عنها الالف بها وان يكسب بعض هذه الامور فاذا
ماتت وان استنشعت ما حصلت فانها لا تجد داما منه ثم لا تلبث الا
يسير او تفرح فرح لا نهائيه له وان كانت مشغولة بالمال والولد
والعكوف على الالاذ الدينية كان ذلك مدهلا ومكذرا وشاغلا عند الموت
ولا ينحو الا من اتى الله بقلبي سليم واعلم ان المقصد والغاية في
العلوم والاعمال انما هي حب الله ومعرفة والانس به وهذا عيش
الروح الرباني ونعيمه في الدارين الاخرة والعارفون بالله افضل الخلق
وكفايبتنا على فضلهم قوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله فمن حفظه في علم التوحيد
والعرفه اكثر فهو افضل من غيره ولا يقال الخير المتعدي افضل
من الارز في هذا الباب ولا يقاس المليك بالحداد بن قال الشيخ
العارف بالله عطية بن حميد ان في كتاب في الالبصار الابصار
ولو ان انسانا صام الدهر كله وقام الليل كله لا ينال
منه شيئا ولم يعص الله قط لكان العارف افضل منه والعارف
يخجل للمعرفة لانه يستحق بها نعيم الجنة ونجاتها ويكثر سروره
وفرحة بالله حتى يكاد يطير ويهيم ويتغير ظاهر حاله كالعا
المستهتر الهائم على وجهه وهو في ذلك كله لا يجد الا انه وسرور
وارتياحا بما يناله ما ينال السكران من الهيام وقد قال صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي اذنا كرم بين
المصطفى وبين ادنا منه من الذرات وقال تفكر ساعة من

خير من عباده سنة وفي رواية سبعين سنة ولا يكون العمل
 عبادة الا بعد العلم فافتقر العمل اليه حتى يصح
 ويكون عباده والا كان لعبا وعبثا لا فائدة معه وقال
 صلى الله عليه واله واصحبه وسلم ان الله يجمع العلماء يوم
 القيمة في صعيد واحد ويقول اني لم استودعكم علمي واريد ان
 اغذ بكم ولا تظن انه عنا علم النفس او علم النجوم واللغة او علم
 الفقه بل عنا العلم به الم تشيع الى قوله علمي فاضافه اليه
 فلو اراد علما اخر لم يصفه اليه ومثل هذا العالم ينبغي ان يتهم
 بتمسك بحسد وينظر الى وجهه ونحوه في الله فان ذلك
 افضل من العبادة الجاهدة بكثير الم تشيع الى قوله تعالى
 انما نخشى الله من عباده العلماء وانما اراد العلماء الذين ما وعد الله
 من النعيم والعذاب عيانا فحينئذ تختفي العالم شيئا امرا باقيا
 الذين يحفظون الآيات والاحبار واقوال العلماء المجردة عن حال
 المحشية فليست بعلماء وانما هم حملة للعلم الى اهله
 فاوقفوا العمل بها حفظوا فهم واسطة خير والا كانوا كما
 الشجرة تضي لغيرها وتحرق نفسها والعلماء اهل المشاهدة
 واليقين كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملكية
 واولوا العلم شهدوا ذلك وسائر المؤمنين يصدقون
 بذلك وبانه لا اله الا هو ولا يشهدون وحدا نبوته عيانا
 ومن عرف نفسه عرفه حقيقة فانظر كيف شهد ملكته
 ذلك واولوا العلم وميزها عن الجسد وارواحهم شهدوا
 يشهدوا اولوا العلم عيانا وحدا نبوته نفسه وشهد بذلك
 وحدا نبوته ربه وفي الحديث من عرف نفسه عرف ربه وان اردت
 معرفة نفسك ونشهر ذاتك من معرفة ربي وتعرف

الدنيا

الدنيا والاخرة فعليك بمطالعته كتاب الذخير للإمام احمد
 الغزالي رضي الله عنه ففيه شفا الغليل ولله معرفة الله
 لا بد انيها لذة قط حتى لو كان العبد في اسد نار وهو قريب
 من الله ناظرا اليه لم يجد النار لان النفس منصرفه اليه الى الله
 والقرب الى الله والنظر بالكلية وهي انما تجد النار لو بقي
 لها التفات الى النار ولكنه لا يبقا مع شعوره بها بالقرب من
 الله والنظر اليه لان ذلك يستولي على كليه همها فان كان
 القرب من الله والنظر اليه الله يد عند النفس والقرب
 ونها تحصيل بالاستكثار من العلوم الالهية والاخلاق
 الالهية وترفع النفس عن كل رذيلة ويصير ذلك حالة
 راسخة لازمة على الدوام فبذلك يحصل القرب من الله تعالى فان
 القرب من الله ليس قرب مكان ولا بافعال توقع في ذاته حيا
 ورضوانا تعالى الله عن ذلك فان ذاته قديمة لا تقبل حدوث
 صفة لم تكن له ولا تبطل عنه صفة كانت له بذاته الالهية
 وابداعا على صفة واحدة فهو بعد طاعة المطيعين قبل
 طاعتهم وليس شي من الاشياء يفرحه او يولمه حتى لو بلغ
 العبد في طاعته الغاية لم يحد في ذاته تعالى للعبد ما لم
 يكن عنده قبل ذلك ولو عصاه معصية ابليس لم يحد
 في نفسه على العاصي ما لم يكن عنده موجود قبل ذلك فليس
 معنى القرب ان يفعل العبد افعالا يبشر بها وانما معنى القرب
 في الصفة فمن اخذ في القرب قلبا لافله بقدره قال عمر
 رضي الله عنه تعلم العلم فان العلم يصحبه ويدخل معك

العلم

في فكره يعني به العلوم الباقية الروائية فافهم جدا وان كانت
عينك المكنونة بنور المعرفة لم تتشعر بعقوب الموت الاوانت
في ارض القدس مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدوقين
والشهداء والصالحين والمليك المقربين وهناك تنتظر
الجلال والجمال والروح والراحه وتزور ربك قريب من
مكان القرب كما تزور ملك البلاد كما تشيت وان مت عالما
عن المعرفة التي هي كمال عينك متاعا كما قال تعالى ومن
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلا يعني عما البصيرة
فان صالح البصيرة في حياته يبعث بصيرا وان كان عيا حسدا
عميا والعمى الجهل واعى البصيرة بيعت اعمى وان كانت عايت
جسده يبصر بها قال الله تعالى حكاية عنه قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فسينتها
وذلك اليوم ستني فافهم واعلم ان الله خلق الخلق بعد
العدم ليفعل فيهم ما قد علمه و اراد في ازله اوجدهم كما
علم و اراد لهم من الاحوال والاشكال والحركات وقد رزق ذلك
في اوقات مختلفة وجعل الاسباب حجاب اهل العمى
والعفلة عن روية النوار تو حيد فخرقوا لذلك الاسباب
مرتبه وكل ذلك واقع على وفق علمه و ارادته في الازل لا
يريد ولا يتقص بخلاف ذلك اصلا وجعل الاسباب
حجاب اهل العمى والعفلة عن روية النوار التوحيد فخرقوا
واهل السعادة كل بصائر قلوبهم بانوار التوحيد

فخرقوا

فخرقوا كل حجاب ونزوار روية الاسباب وعرفوا رب
الارباب ومسبب الاسباب ووصلوا الى الحقيقة فان
قال قائل ما لنا نسعافى امر الدنيا وامر الآخرة ان كانت
الامر كما ذكرت فالقايدين في سعي ولا حرص ولا حذر فقابل
هذا الكلام كانه ما فهم ما ذكرناه على الحقيقة فان سعي
الانسان وحرصه وحذر من جملة الاسباب المرتبة المقدره
في اللوح المحفوظ وليست الى الساعي اصلا فمن حصل له سبب
نجاه حصلت له النجاه ومن حصل له سبب ظفر حصل له
الظفر والسبب الذي يرى انه منه ليس منه بل الكل من
الذي ليس له تشريك في الملك فان بلغ فهمك الى هنا فقد
حصل التوحيد وفي الحديث يقول الله تعالى التوحيد
حصني فمن دخل حصني امن والتوكل تابع للتوحيد
معه وانما معه كلام التوحيد حكيمه بلسانه وبرامكانه
في جلاله ودانته من التوحيد عا طله وفي الحديث لا حول ولا
قوة الا بالله امان من سبعين داناها الهمة ومن دابته
بعد معرفة ما ذكرناه وقد قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
من ابغض بالمقادير قل حزنه وقال تعالى ما اصاب من
مصيبه الا ابادن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قري
المذكور في هذه الآية الايمان بان الامور قد فرغ منها قبل
ولما قد فرغ منه حيله تنحى منه اصلا فان كل حيله تحصل
النجاه بمثلها مفرغ منها وليس الى احد حيله ولا غيرها
فان الامور الى واحد وليس التعلق بالاسباب الموصله

الى النجاه والطف بما ينالنا قضا التوكل اذ لا من طن ذلك
فهو جاهل فانه تعالى وضع الاسباب وجعلها اسبابا للآله
اسباب لها بمعنى انه لا يفعل السبب الا بعد فعل السبب
فمن اراد ان يتبعنا او حيد تشييع اليه فله ان يرتقى الى موضع
او يهرب الى ناسر جماعه وسقى قدر على سبب يتقن معه النجاه
كصعود موضع عال يرى ان الاسد لا يقدر على بلوغه فقد
اتى بسبب النجاه سيده لا هو فان اراد ولد ان يزوج امرأه
شابه يولد مثلها ووافعها مره بعد اخرى الى ان يخل فان
انفق له ولد فليعلم ان الولد فعل الله تعالى والله خالق
كل شي فافهم والوسايط والاسباب او جدها حكمته
وربها بقدرته امتحانا منه لخلق خلقه لينظر عبده عند رويتهما
وهي للكواام حجاب وفي نظر الخواصر كالهيا والسراب ان
فتشنته لم يجد شيئا فافهم واعلم ان المعطي حقيقه هو
الله وحده وان صدرت العطيده على يد العبد يدي عبده
فاسنادها الى العبد حجاب والشكر له فيها مجاز وانما حقيقة
الاعطاء والتنا للمحسن حقيقه وهو الله وحده لا شريك له في
ذلك وانما العبد مستخر او مجرا بفعل الله فيه ما اراد شأ
امرا بالادافع لما قضى وفي الحديث لا تحمدون احدا
على فضل الله ولا تزدمن احدا على ما له بوزن الله واعلم
ان الزرق لا يسوقه اليك حرص حرص ولا يدفعه عنك
كرهه كاره فافهم ومثال ترتيب الاسباب مثل القلم
في يد الكاتب ينتقش الرقوم على القرطاس فلو قدر انما له
تري حدوث الرسوم على القرطاس فانها تقول هذا فعل القلم

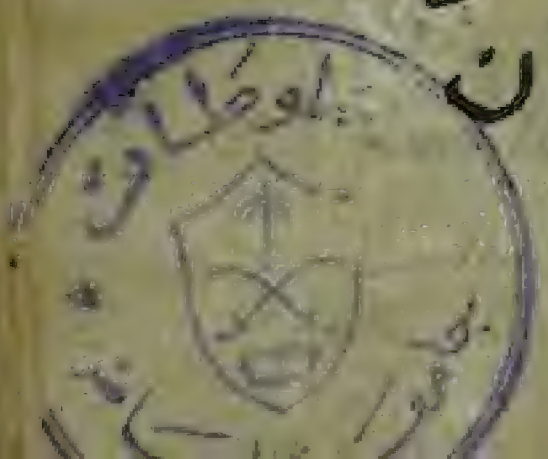
مؤمن

فانها

فانها لم يتند بصرها الى روية اليد التي سحرت القلم لضعف نور
بصرها واغوى منها بدرجه تجاوز القلم وتري اليد قنضيف الفعل
لها وحدها واغوى تري العاقل بصرف اليد على وفق ارادته
فيضف الفعل له وحده واغوى يرى الشخص الميت لا حركه له ولا
تصرف مع تمام اعضائه فتري الحركه والتصرف لغير الجسد فيضف
الفعل له وهكذا روية الاسباب والوقوف عند حاجب حتى تجاوزها
وتتصل بصيرته بروية سبب الاسباب ورب الارباب والعارف
الحاكم لا تحجبه الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق ويعرف المنازل
ويحقق المراتب وسط قد يطمر نوار التوحيد بصيرة العارف
فيقع في طمر الاكوان ومحو الاعيان وقد ينطق حينئذ بما يوفق
هذا الحال فيقع في الغلط والخطا ولا يسلم من هذا الخطر
الا بالتمكني ورتبة الانبياء والصدقيين فافهم وسال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم من افضل الله الناس فقال العاقل فقال
من اعظم الناس فقال العاقل فقال من اعيد الناس فقال
العاقل فقال اليسر العاقل من تمت مروتهم وحادت
كفه وظهرت فصاحته وعظمت منزلته فقال ان كل
ذلك لما امتاع الحيوة الدنيا والاخره عند ربك للمؤمنين
ان العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا قضا دنيا و
لا خلاص عما لك واكثر احوالك جدا وقال رسول الله صلى الله
عليه واله وصحبه وسلم ان البلا موكل بالمتقى ومن هممت سلم
والشر قبل ظهور القول مقصور والدعوى مربوطه بالبلوى في الدنيا

والاخره قال بعض المحققين اهل الدعا وندم مراتب هم اكثر
يوم القيمة مناقشه في الحساب فبيان مسامح او مصدق
او معتصم ومن صحت بحا ولا يكاد الدعاء يحقق عرف نفسه وعرف
مراتبه فانك لا ترى العارف الكامل الا والسكوت
والخشوع والتواضع غالب عليه ومن عرف الله كل لسانه
والهدى انما ادعى لنفسه منتهى ضعف معرفته ونقا وجوده ووروده
لنفسه وايضا قد يتحد ثون الحال بما اولاهم الله من نعمه و
وختهم الله من كرامته بشكرا وترا عليهم الخضوع والبراة
ومن الفهم والخطوط فافهم ومتى ادعى المراتب بالا تحقيق
افتضح والهدى عليه البيان وبطالب بالبرهان قال تعالى
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين يعني في دعواكم وكما طار
الطير وقع وبقدرا الصعود يكون الهبوط ومن عرف قدره ولزم
الصمت لا طفه الله في جميع احواله فالزم قال الشيخ القطب عبد
القادر الجيلاني نفخ الله في قنوج العجب لا تدع حاله القوا
يا صاحب الهوى انت عبد الهوى وهم عبيد الهوى انت رغبة في
الدينا ورغبة القوم في العقبى انت ترى الدينا وهم يرون رب
الارض والسماء انت اسك بالخلق وانس القوم بالحق انت
قلبك متعلق بمن في الارض وقلوب القوم متعلقه برب
العرش القوم قنوا عن الخلق والهوى والنفس والارادات
والثنا وصارت الطاعة لهم روحا وغذا فهم اوتاد الارض
الذي دحاف كل منهم كالجبل الذي رسا فتسحق عن طريقهم
ولا تراحمهم قلبه عاكف في حضرة الرب الاعلا فرحم الله من
عرف واعترف واحتمل وقال ايضا وقد يظهر الولي وبطلانه
على عيوب غيره وكذبه ودعواه لمصلحه حفيه وجليه فيغار
ولي الله

ولي الله عز وجل لربه ولرسوله ودينه فيشتد غضب باطنه ثم
ظاهرة كيف يدعى هذا الملبس السلامه مع العلل الباطنه والظاهره
ويبقى يدعى التوحيد مع الشر كويدعى احوال الصادقين والفانين
في قدر الله وفعله ويدعى مراتب الصديقين والمرادين فيكي على لسان
الولي ذكر عيوبه وانكار دعواه واظهار افعاله الخبيثه على وجه
الغيره لله تعالى والانكار والعصب لله فبضاف كل هذا للولي
غيبه فيقولون او يختاب الولي وهو يمنع منها وكيف يدكر
الغائب عالم يظهر عند العام والخاص فيكون هذا الحال فيه
خبره ويكون فرضهم فيه السكوت والاستبصار وطلب لمساعدته
في الشرع لا الاعتراض على الرب والولي فسلم تسلم وهذا الحال
انما يغلب على الولي عند الحاجة الماسه وخوالفتها وايضا حضور
السماع والتواجد من الرسوم التي اختصت بها الزهاد والصادقين
در باب الاحوال الغالبه واهل الاسرار والسماع والتلقي
بالسر فلا يجوز لغير الله ان يتلبس به ويقصد ايها المخلص
انه من اهله ونظامه في تواجد وهيبته بذلك فقد ورث من
تلبس تشبه بها ليس معه فهو كالبس ثوب زور وايضا الله
عباد في الارض اوتاد وابدال طوافين فيها وملايكه
محضون الخلق والهي مع فيرضون على الصادق ويتقنون
الملبس الماذب فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه
من كثر كلامه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثر سقطه
ومن كثر سقطه كثر فضيخته في الدنيا والاخره وقال بعض
الحكماء الصدق القبيح ثناء المرء على نفسه واهل الفضل والعقل
يستفهمون عن ذلك صيانه للعرض ورغبه في الموه ولا ان



المدح لنفس شجرة الاسماع وتنفر منه الطباع فحق ومن نفسك
واعلم ان القلوب بطيئة ضعيفة تتأثر بكل شيء فينبغي الرقابة
فانها اذا كثر طهرت عمت ولا تستقر لها اشد من الغر والهموم وشدة
السرو والافراح واذا كثرت الهموم عليها ضيقت وزدلت فانوت
واشتدت ماتت وزدبت منها المطالب وفانت فيبغى مدلا وانها وترو
تحتها من الهموم ببعض الراحة اليماحة عند الحاجة وقد فصل
ذلك العلماء والمساخ الاجلاء واعلم انه قد يتوهم بعض الجهال في الحق
الحلول والاختاد بالخلق ومن توهم ذلك فقد غمض الجمل والحق
وافيض الخطا والفريه وكيف يتوهم حلول القديم الكامل
فيمن احده وخلق بعد العدم والعجز والنقص الشامل خلق
الزمان والزمان والحدود والاعيان وكيف يتخذ القديم
بالحادث والناقص بالكامل وتصير الها قد يما كما
وتصير الواحد اثنين او يتحد وبعيد الاثنين واحد
وقد تفرد الحق في ازله بكامله التام والغنا الكامل عن
سواه ثم خلق الارواح والاجساد والبسها الفقرا اليه
ابدا فلا خروج لها عنه كيف ما تقلبت اصلا فافهم
ومن ثقل عنه من رباب الاحوال الصادق انه يطق
بها يومه ذلك فانها صدر في حال غيبه او غلبه وقلبه
راسخ في المعارف والتوحيد الكامل وقد تفجرت التوحيد
ويتجلى في قلب عبد صافي قبل احكام العقائد وتحقيق اصول
الدين ويتوهم شيء من ذلك فان ادركه الله وتعلم اصول
الدين ونزه القديم عن مشابهة الحادث صار من المعارفين
الراسخين والاعاش في جهل وخطا وخطرا فاحش
سأل الله العافية امين مسكين من خاص بحر التوحيد
بالحقيق

بالحقيق مسكين من ادع امراتب الابدال بالتلبس والجمال
رغبه في الخط الفاني والجاه والمال ولا يحقا على الله منه حال و
وبتة خضع عند الناس في ثاني الاحول قال رسول الله صلى الله
عليه واله وصحبه وسلم من كان له سريرة حسنة او سيرة
اظهر الله عليه منها ردا يعرف به فتأمل هذا فرحم الله من
اشفق على دينه وحشني به وتاب من ذنبه واجتهد في
صلاح قلبه وللخائف اكر اجي علامات فالرجاء عليك الله
بما يرضي والخوف اجتنابك ما نهى الله عنه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استوى يومه فهو بخير ومن كان غده
شرا من امسه فهو ملعون ومن لم يكن في زياده فهو في
نقصان ومن كان في نقصان فاليت خيره له وعن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ابدال
امني لا يدخاون الجنة بكثرة صلاه ولا صيام ولكن برحمة
الله وسلامه الصلوة وسخاوة النفس والرحمة الجيم طسلي
واربع من حقوق المسلمين عليك ان تعين محسنيهم وان
يتكفروا بدنسهم وان يدعوا الهدى برهم وان تحب تايبهم
واللعانون لا يكونوا شفعاء يوم القيمة ومن لا يرحم الناس
لا يرحمه الله وقال الفجيل بن عياض ترك الدنيا ورفضها احب
الي من عبادة اهل السموات والارض وترك داني من حرام
احب الي من ما به حجة بالمال الحلال وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل الربا وموكله وشاهده وكاشفه والواشمة والموشوم
والمحلل والمحلل ومانع الصدقة وقال صلى الله عليه واله وصحبه

ومن استعان برب في الله

ما زنا أهل بيت إلا واتلوا هم الله بالفقر يعني لانهم طلبوا
الرزق بسخط الله ونذروه في معصية الله فاستحقوا سلب
التعبد وسوا الحال وما فتش الزنا في قرية الا وخرت واقفت
اهلها فافهم فمن استعان برزق الله على معصيته فقد كفره
واستحق سلبه فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
انا الله رقي للنبات فركوا الذين هم رقي للانشي كان كمن بكى
من خشية الله غفر الله له ذنوبه ومن فرح انشئ فرحه الله يوم
الحزن ولا طغى الاناث والرحمة لهن والليل ابهن من
علامات الايمان وايتار الذكور والليل اليهم
من شعب الجاهلية فافهم ذلك وقال صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم ايها الناس الله الله فيما ملك ايما
نكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون
ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم خير ودم وخلق
امثالكم الا ومن ظلمهم فانا خصمه يوم القيمة والله
حاكمهم فافهم فويل ثم وويل لمن يكن خصمه رسول
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يوم القيمة فويل له ثم وويل له
وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم الصدقة تطفي الخطية كما يطفى
النار وروى ان الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر وقال
صلى الله عليه واله درهم ينفقه في صحته وشيئته افضل من مائة
يوقى بها بعد موته وقال صلى الله عليه واله وسلم افضل الصدقة
وانت صائح شحاح تامل الغنى وخبشى الفقر ولا تهمل حتى
اذا بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا فافهم
فالفايد في السباحة وزوال افة البخل من القلب والبخل من
الشك وضعف الفين والبخل شوم ولوم فاحذروا انهم

وقال

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سياتي على الناس زمان لا يبقى من
الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامر
وقلوبهم من الهدى خراب علماهم يومئذ شر علما تحت اديم السما
من عندهم تخرج الفتن وفيهم تعود فقد ضعفت الحفايق وبقيت
الرسوم وعظمت مصيبة الدين والله المرجو بلطفه وعفوه امين
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اذا رايت الرجل يعطيه
الله ما يحب وهو مقيم على معاصيه فاعلموا ان ذلك استند راجا وقرأ
فلما نسوا ما ذكر وايد فتحننا عليهم ابواب كل شئ الاية فافهم وقال
صلى الله عليه وسلم من اصبى والدينا اكبر همه التزم الله قلبه اربع
خصال هم لا ينقطع ابدا وامل لا يبلغ منتهاه ابدا فافهم جدا وفي
الحديث الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد فافهم وتامل تلك
الافات التي تلزم قلب الراغب في الدنيا واعلم ان الزهاد يخشون
ويكتسبون الحفاية من الاحلال ولكن القلب من حب الدنيا يعزل
والدينا عندهم مثل الجيفة والحربة المستقدرة فكما انك
تضطر لدخول بيت الخلا لاخراج الحرا وازالة الاذ او لاجب
ذلك ولا تقف فيه وتستوطن الا بقدر الضرورة فكذلك
الزهاد وان لا يسوا اشغال الدنيا للضرورة ولا يحبونها بالقلب
اصلا وهذا محقق عند اهل الله وان استنجدوا لمقتنون بحب
الدنيا المتوردين بنيتها بئس عيها ولذاتها وفي الحديث حب الدنيا
يسر يعمى ويصم فافهم جدا قال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه ركعتان من زاهد خير من عبادة العابد الى اخر الدهر ابدا
سرمد وقال سليمان الداراني تنفس الفقير دون شهوة
لا يقدر عليها خير من عبادة سنة وقد قيل خير من عبادة سبعين
سنة وفي مناجاة موسى عليه السلام خوطبنا فافهم

الزهد في الدنيا

ومن قصر امله وكان الموت بين عينيه ان اصاب يظن انه لا يمسي
وان امسى يظن انه لا يصبح وهكذا حاله ابدا فهذا الحال بهردي في
دنياه ويترك اشغالها الا للضرورة ويعمل لاخرته ويقدم الخير
لنفسه والا فطول الامل للناس قرب الاجل هو الغرور المغبون
والله يختص برحمته من يشاء فافهم جدا وان اردت ان تكون
في حال سعادته ويسر فانق الله تعالى قال الله تعالى ومن يتق
الله نجعل له من امره يسرا فاهل التقوى في لطف الله ويسره في
الدين والآخره فافهم وفي الحديث قال الله تعالى ليا خلق الجنة وعزني
لا يسكن فيك ثمانية نفر لا يسكن فيك مد من خمر ولا مصر على زنا ولا
قتال وهو النمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا قاطع رحم
ولا الذي يقول على عهد الله ان افعل كذا وكذا ثم لم يفعل وقدر في
الامم اخذ من جنبل رحمه الله في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم قال يقول الله تعالى عبدي ان اطعنتني رضى
واذا رضى بركت وبركتى تبلغ الولد السابع واذا عصيتني
عصيت واذا عصيت لعنت ولعنتى تبلغ الولد السابع فتأمل هذا
العجيب فان التقى الطابع يقال بركته الولد السابع والرجل
العاصي يتعدا شؤمه الى الولد البعيد القاصي ومن اعمل
نفسه في الشهوات ضاع وانقطع عن الرفقة واكثته السباع
والله امر جوارطفه وعفوه امان واعلم ان الاخلاص في العبادة
هو سر العنايه والولايه والعباده بدونه تعب وعناء وفي الحديث
رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس
له من قيامه الا التعب والسهر وهذا هو المرام فافهم وقال رسول
الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يوم ينادى الى الجنة حتى اذا دنوا
منها واستنشقوا رائحتها ونظروا قصورها فانودوا ان اصر ففهم

عنها

عنها لا نصب لهم فيها غير جعون نخسروا دمه ما رجع الاولون
والاخرون يمثليها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نيتنا ان
لا نعددت لاوليائكم كما كنا فيقول ذلك الذي اردت بكم كنتم
اذا خلوتكم بارزتموني بالعطايه واذا القيتكم الناس لغيتهم وهم
مختبئين لهم تراون الناس باعمالكم خلاف ما تعطون من
قلوبكم هبتم الناس ولم تهاليوني واجلدتم الناس ولم
تخلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذ يقسم
البر غدا بي مع ما حرمتكم من ثوابي فافهم جدا واجتهد
في اخلاص العمل اسد من العمل واحذر ان تفرح بكثرة
العمل بدونه فان الله رقيب على قلبك وقصدك وحضورك
فالقليل مع الاخلاص نافع والكثير بدونه ضايع والا
خلاص ومعرفة علمه وكيفيته وافاته واجب متعين فانهم
وفي الحديث جالسوا اهل البيتين تكونوا من الموقنين والحر
من جلسه والمتر على دين خليله وهذه فايد خليله لم يعرف
المراتب قال الشيخ الهمداني في كتاب زبدة الحقايق نعم
العين للطالب على تصفية الباطن مصاحبه اهل الذوق
ومجالستهم وخدمتهم من صميم القلب واعني باهل الذوق
اقواما طهروا ابوابهم من رذائل الاخلاق حتى فاض
عليها من لطايف الحق ما يستحيل عليه العبارة وهم القوم
الذين لا يشقى جلسهم وقل ما تخلوا بقعة من البقاع عنهم
وقال ايضا السعادة كل السعادة للبطان يتفرغ
بكلية روحه لخدمته واصل منهم في الله ومشايدته
حتى اذا غنى عمره في خدمته احياه الله حياه طيبه ليس

لب

منها مع العلم اسوار سم واسم فاما حقيقته معناها و
فلا يوجد الامع فوم ارضوا ضعوا بلبان الكرم في
حجر العنانية يوما بعد يوم فافهم والهم ان هذا الشيخ
الشيخ العارف بالله تعالى احمد بن محمد بن محمد الغزالي
نفع الله بهم امين وقال الشيخ ابن الصباغ نفع الله به
الغني لا يتوجه لطلب الجزاء انما المراد منه ان يكون لسانه
رطبا بذكر الله تعالى وقلبه متوجها الى الله تعالى يعني دايما
الحضور والخضوع فافهم جدا وقال الشيخ العارف بالله تعالى
ممشا الدينوري الزاهد بسعط الخلد والخرذل والعارف بشريك
المسكو والعنبر وكل واحد ينطق على قدر رزقه والا تايخ
بما فيه واعلم ان الولي اذا مات يترك حاله وفتوحه من يتاسب
حاله وروحه وفي الحديث الارواح جنود مجنونة فما تنظر منها
ايئلف وما تنكر منها اختلف فهذا الولي هو الوارث لمراتب
الاوليا والابدال وان كان عبدا جسيما وليس الوارث للحال
مطلقا هو الوارث للمال من الاولاد والارحام وان اشتبهت
صورته صورته الولي الميت من بين صور الاجسام وهذا امر يعرفه
اهل البصائر واهل الفرائد والمربوب وكل ضلعة اهلها عرف بها
ويسلم كل فن لاهله واول الايمان التقليد والتصديق الجازم
ثم العلم ومعرفة البراهين ثم الكشف ورويه البصيرة واليقين
فافهم جدا وقال ابو الحسين النوري رضي الله عنه ليس المتصوف
رسوم وعلوم انما هو اخلاق فمن زاد عليك فيها زاد عليك في
التصوف وقال الشيخ النصر بادي رضي الله عنه اصل التصوف
ملازمة الكتاب والسنة وترك الاله والاله والبدع وتعظيم
المشايخ ورويه اعدا الخلق والمداومة على الاوراد وترك
ارتكاب الرخص والتاويلات وقال الحزبي رضي الله عنه

من

من استنزلت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا
في سجن الهوى وحرم الله على قلبه العوايد فلا يستلذ بكلام
الخلق ولا يستحليه وان كثرت على لسانه تردد اده لقوله تعالى
سافر عن ايات الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فافهم
جدا وقال الشيخ ابو الحسن النوري من لم يعرف الله في الدنيا
لم يعرفه في الآخرة وقيل للشيخ الاصفهاني ما تشتهي وتحب
الحياة الاجلة فقال العلماء عرف الله تعالى ولو بلحظة قبل موته
فافهم وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي اذا خدم المريد المشايخ
والاخوان بالادب اعاد الله عليه من بركات احوالهم ما لم
يكن يبلغه عمله لان ما يرد عليه منهم هو ثواب اعمالهم
المنقبلة وما يرد عليه منه هو ثواب عمله ولا يدر على تحصيله
وقد كان تكميله فافهم وحقق وعلية بالتواضع لا ترا احدا
الا رتبته خيرا منك فانت تحقق عيوبك ولا تحقق عيب
غيرك اصلا ولعل حاله وخاتمته تكون خيرا منك اللهم
اختم لنا خيرا في لطف وعافيه امين وقال صلى الله عليه واله
صلى وسلم من وقف موقف تهمة واسما الناس به الظن فلا يلوم من
الاتقاه قنائل هذا فان اهل الفضل والعقل يصوبون انفسهم
عنها مروة وتنزها وحذرا ان يقعوا في الناس في ثلبهم واساءة
الظن بهم مع البره فيا شمو واعلم ان مداواة القلب السقيم
ينبغي الاخلاق المذمومة مطلوبة جدا وقد غلط بعض ضعفا
العلم من المتصوفة فتعاطى لذلك بعض المخطورات وظن
ان له رخصة في ذلك وليس كما زعم فان في الشرع تبيانا
لكل شي وشفا لكل سقيم ودوا لكل علة فان عرف منها

دواء وشفاء والافعال العلماء اهل البصائر به كما اشار
الى ذلك الامام الغزالي نفع الله به وقال صلى الله عليه واله وسلم
لا تظهر الشهادة باخيك فيعافيه الله ويبتليك ومن احياه ابتلاه
الله قال الامام الشافعي من وعظ اخاه سر ابرق فقد نصحه
وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه ويخشى ان يكون
عاقبه ذلك غير محمود فانهم جلدوا قال صلى الله عليه وسلم الحمد
يا كل الحسنات كائنا كل النار الحطب قتال هذه الاله والحق
والحاسب حيث القلب سي الخلق وجهه عبوس وحاله
منحوس وامله عليه معكوس قد نازع وحارب الهلك القدوس
فاخذ منه جردا وسلمي الصدر له رتبة جليله وان قلت
نوافله واعماله فافهم وقال صلى الله عليه وسلم يوق بالرجل
يوم القيمة وله اعمال وحسنات مثل الجبال من صلاة وصيام
وصدقة وحج ومن تلاوه وذكر وغير ذلك فيقول
الله تعالى احبطوها لاثواب له عندي انه كان اذا خلا
في خلوته وبنته يارزني بالعاصي واذا لقي الناس ظهر
لهم النسك والتقوى يخش الناس ولا تخشاني ويستجيبني
من الناس ولا يستجيبني مني واليوم انضى عند من كان
يظن من الناس انه يخشاني ويتقي عقوبتي قتال هذا
واخذ من الاصر على الذنوب والزم التوبة والاستغفار
تكون عبد محبوب قال الله تعالى ان الله يحب المتوابين الاله
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ان تروا ما الفلاس
فلنا من لادهم له ولا دينار فقال الفلاس ياتي يوم القيمة بحسنات

كثير

كثير من صلاة وصيام وحج وجهاد وعتق وصدقة وتلاوة
وتسبيح وغير ذلك فياتي وقد ظلم هذا وقتل هذا وضرب هذا
كثيره فياتون اهلها فيقتلهم منها فيعطى هذا من حسناته
وهذا من حسناته وهكذا حتى ينفد جميع حسناته ويبقى
مفلسا لا حسنة معه اصلا فان وقت خصما وكفت والاطرحوا
عليه من سيئات خصما حتى يستوفوا ثم طرح في النار قتال
هذا واخذ من المظالم كلها فانها شديده صعبه
ثقله ومن المظالم معاصي الناس واطلاقها بمطالب
الناس وهذا قد عمر وقوعه في الجبال السر حتى لا يكاد
يسلم من ذلك احد الا ان فرد بنفسه واعتزل ابنا حسنة
واحسن الظن بجميع المسلمين قال صلى الله عليه وسلم الغيبة
ان تذكرها خاكة بها يكره لو سمعته وهو فيه فان لم يكن
فيه فهو بها بهتان وهو اسد فانه غيبه وكذب وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تمار والنميمة نقل
الحديث من البعض الى البعض واقتنا السر اذا كره
ذلك مسلم فافهم وبالحيلة ان الله عظم حرمة المسلم
وحرم اذا بكل شيء الا الحق ففي الحديث كل مسلم على المسلم
حرام دمه وعرضه وباله قتال ذلك وقال صلى الله
عليه واله وصحبه وسلم من تواضع لله رفعه ومن
تكبر وضعه والتكبر احتقار الناس فقي

الحديث بحسب امر من الشرائع الخرافة المسماة بغير
يعني ركنيه من الشر ذلك فاحذر منه جدا وقال الامام
سفيان الثوري سبعين دينا يبغي وبين الله تعالى
اهون واخف على قلبي من دين يبغي وبين الناس قتل
ذلك فان مظالم الناس ثقيله صعبه ولا يستغفها
الا غشوم ظلوم جهول والذنوب كلها وحشة
وظلمه فتسال الله لطفه وعفوه امين قال رسول الله
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا وان صلى وصام وزعم انه مسلم ومن كان فيه
خط خصله منها كان فيه خصله من النفاق حتى يدعها
وهن من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوعظ
خان واذا عاهد غدر وفي رواية بدل هذه واذا خاصم فجر
فتامل هذه الخصال الحبيثة عار في الدنيا ونار في الآخرة ونفاق
في الاسلام واما النفاق في عقايد الايمان فهذا كفر بخلاف في
النار فافهم جدا وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لا تحل
للمجاهل ان يغير على جهله ولا للعالم ان يسكت عن علمه
فانقل من طلبة الجهل الى نور العلم فبعد جباه القلب وبسطه
وانسده وقربه وهذا في الجهل عكس هذه كلها فاحذر منه
جدا وقال الامام سفيان ابن عيينه نفع الله به من تهان
بالاخوان ذهبت مروته ومن تهان بالسلطان ذهبت

دنيا

الحديث بحسب امر من الشرائع الخرافة المسماة بغير

دنياه ومن تهان بالسلطان ذهبت اخرته ولا بد لكل
عقل من خلق يداري به ويعيش به في الناس والهداية
راس العقل والتودد الى الناس نصف العقل والانياس والاوليا
اوسع الناس مداواة ورفقا بالناس فافهم واعلم ان اهل
الصفا قد تهجر عليهم الواردات والاحوال القلبية وقد
تغلب على العقل حين ورودها ونحشي تغيره حينئذ او الخرافة
او زواله وهذا التأثير نحشي على ضعف العقل والاستعداد
حين القوى في ذلك والواردات والاحوال انما تجد منها آثارها
وعاقبتها من الاخلاق والعارف المحمود والافقيها افات هتار
ظاهري يستعبد منها ارباب البصائر وحفظ العقل عندهم
اهم واقد من كل سني ولا يصالح المقدور من بغلبة حاله واهلي
القد واهل التمكين فافهم ومداومة الزيارة بين الاخوان
تجلب القلبية والغيب اطيب واكد قال صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم يا اخوان هذا الزمان فان القل فيها ابقال يود والصفاء واصون
للقلب من التبخر والجفاف فافهم جدا ولقد احسن من قال عليك
يا قلل الزيارة انها اذ كثرة كانت الى الهجر مسلكا فاني
رايت الغيب يتسامر دايما ويطلب بالايادي اذا هو اسك
واعلم ان اعظم امارات الاوليا تعظم حرمة الشريعة مع المتابعة
وحفظ حرمة اهل الاسلام والرحمة العامة لجميع الخلق والرضا
عن الله في جميع احكامه وافعاله وحب لقاء الله والاشرب
في دوام اوقاته لا تفارق الولي هذه الا ان غلبت عليه غفلة

فأفهم ولا يفقد لها إلا عديداً حالاً ومسلوباً فافهم وقد
تدرك عنايته الله من شأن عباد، فيجذب به إليه وهو في
لهو وغفلة وهذا قد يكون في النادر كما قد فعل ذلك
بسيرة فرعون أتاهم اليقين والتمكين في ساعة فلم
يخلصوا **يخلصوا** ابتخوف فرعون وتهديده ولم
يلتفتون إلى عثرته وجنوده قال الله تعالى فالق السحرة ساجدين
الآيات وقد نفع الله تعالى بصحبه أهل الكهف كلهم
وقد روي أنه يدخل الجنة معهم وهم أوليا وليسوا بأنبياء
في طول بقاءهم ودخول الجنة أكراماً لا ولياً به وزيادة
في سرورهم نفع الله بهم أمين وقال رسول الله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم يقول الله تعالى أهل ذكركم في عبادتي
وأهل سنكركم في زيادتي وأهل معصيتي مرضا وأنا طيبهم
فإن تابوا فأنا حبيبهم وإن لم يتوبوا فأنا آداو بهم بالحق
والمصابيح حتى أظهرهم بها من الذنوب والمعاصي
وأعلم أنه قد يكون الرتبة من مراتب الأولياء بعض العباد فتتفضل
عنه وتحفظ له إلى حين الوفاة ولا يعطاها في حياته لما تخشى عليه
فيها من الآفات والنقصان كما حكى عن الشيخ إبراهيم
الاعرج أنه جمع أصحابه أهل الأحوال وقال في استخراجه
الله لكم أن اقبط عليكم عنكم الأحوال واحفظها لكم
إلى حين الوفاة فإن آفات الحياه كثيرة وأخشاكم
من الآفات وأهل التقوى والزهد ينبغي لهم

قوة

قوة الرجاء في حصول ذلك وقال رسول صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم أنا رسول مبین وليس الي من الهداية سبي والناس ابليس
عدو مبین وليس اليه من الضلالة سبي قال تعالى من يهدي
الله فهو الحق ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فافهم
وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم أنا أنا معطي والله هو
القاسم بين عبادي وأعلم أن الأدب أن تضيف الخير
والجميل إلى الله الذي خلقه ولا تضيف الشر والقيح
في الشرع والعرف إلى الله تعاوان اعتقدت أن الخير والشر
فعل الله تعالى وبفضايله وقدره وألادته لا شريك له أبدا
وفي الحديث يقول تعالى الله تعالى أنا هو أعمالكم
أحسبها أنما رددتها لكم وأفيكم يا هاتين وجد خيرا
فالحمد لله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه
الحديث فافهم جدا وأعلم وفي الحديث الصحيح في
الرجل الذي ضلت راهلته في سمره وعليها زاده فعيسى
في طلبها ولم يظفر بها فنام عند شجرة ثم استيقظ
فأدرا اهلته عند لاسه واقفه فقال الله أنا عبدك وانت
ربي غلط من شدة الفرح بها واعتقاده الصواب فقد يغلب
الوارد صاحبه فيصدر منه الغلط وما قصد منه شيئا واعتقاده
الصواب فيسلم لأهل الأحوال ولا ينكر عليهم فافهم وأن
أردت تعلم الطريق والأحوال والتوحيد فليكن كتاب
فتوح الغيب للشيخ القطب عبد القادر الجيلاني وإن أردت

مقدم
موخر

